الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Centre Universitaire de MILA

المركز الجامعي لميلة

المعهد: الآداب واللغات
القسم: اللغة العربية وآدابها

المرجع:.....

# حذف العناصر الإسنادية في الجملة العربية
# - ديوان المتنبي أنموذجا -

**مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر**

**إعداد الطالب(ة):**
هدى مزيتي

**إشراف الأستاذ(ة):**
ظريفة ياسة

**الشعبة** :اللغة العربية

**التخصص** : علوم اللسان العربي

**السنة الجامعية : 2013/2012**

# شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى شكرا جزيلا، ونحمده حمدا كثيرا على هذه النعمة التي أنعمها على عباده، نعمة التعلم.

كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذة الفاضلة "ظريفة ياسة" التي قبلت الإشراف على بحثي، وعلى توجيهاتها السديدة، وملاحظاتها القيمة، وعلى صبرها الكبير فجزاها الله كل خير.

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية. وآدابها. ويسعدني أن أتقدم بوافر الشكر وعظيم الإمتنان إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة.

بسم الله الرحمان الرحيم
﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾
(المجادلة:11)

## مقدمة:

يعد الحذف من الأساليب البلاغية المنتشرة في اللغة العربية، فهو من أهم أسباب بلاغتها وجمالها، وسلاستها ودقة معانيها، وقد اهتم به النحاة والبلاغيون اهتماما كبيرا، فحددوا مواضع الحذف والدواعي والأغراض المؤدية إليه، ولعل من أهم أغراضه عند العرب الإيجاز والاختصار والتخفيف والابتعاد عن الثقل في الكلام. والحذف في اللغة العربية يكون بحذف مالا يخل بالمعنى ولا بالتركيب، بل لو أنك ذكرت الجزء المحذوف في ذلك المقام لأصبح الكلام مجرد لَغوٍ لا فائدة منه.

وتتناول هذه الدراسة ظاهرة "حذف العناصر الإسنادية في الجملة العربية"- ديوان المتنبي أنموذجا-" ، و الحذف إسقاط جزء من الكلام لوجود دليل يدل عليه وهو ظاهرة شائعة وبارزة في اللغة العربية، ومن أهم الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع: حب التعمق في ظاهرة الحذف وخاصة في الشعر العربي، هذا الأخير الذي اعتمده النحاة كمصدر مهم في الاستشهاد من أجل إثبات القواعد النحوية التي وضعوها، ولأن الشعر قد جمع في أسلوبه فصاحة وبلاغة وسلامة اللغة العربية، وكذا حب البحث واكتشاف خاصية حذف العناصر الإسنادية في شعر المتنبي الذي يعد من أعظم شعراء العرب، وأكثرهم بلاغة ومعرفة بمفردات وتراكيب اللغة العربية.

وقد اعتمدت في بحثي هذا : المنهج الوصفي التحليلي الذي أراه مناسبا لمثل هذه الدراسة، حيث رصدت الأبيات التي فيها حذف العناصر الإسنادية مع شرح بعض منها والتعليق عليها.

وككل بحث فإنه لا يخلو من الصعوبات والعقبات التي تواجه كل باحث ومن أهم الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذا البحث: صعوبة التعامل مع بعض المصادر والمراجع، وصعوبة ترتيب المادة التي جمعتها وضيق الوقت الممنوح لإنجاز هذا البحث، إضافة إلى ذلك ارتباط البحث بالشعر العربي الذي يحتاج إلى تركيز ودقة من أجل فهم

معاني ألفاظه، كما أنني لم أجد شرحا كافيا شافيا لشعر المتنبي وإعرابه لبعض الأبيات، مما جعلني أقف طويلا أمام ألفاظه وعباراته من أجل استخراج الجمل التي تتضمن الحذف وتأويل الجزء المحذوف كوني باحثة مبتدئة.

ولإنجاز هذا البحث اعتمدت على بعض المصادر والمراجع في الأدب والنحو والبلاغة وبعض المعاجم منها:(ديوان المتنبي)، و(شرح ديوان المتنبي) لعبد الرحمان البرقوقي من أجل التطبيق على بعض القصائد الشعرية التي تخدم موضوعي، (لسان العرب) لابن منظور،( الكتاب) لسيبويه، ( دلائل الإعجاز) لعبد القاهر الجرجاني، (الخصائص)لابن جني،( ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي) لطاهر سليمان حمودة،( مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) لابن هشام الأنصاري،(الإتقان في علوم القرآن) للسيوطي،(البلاغة العربية) لعبد الرحمان حبنكة، و(البرهان في علوم القرآن) للزركشي.

وقد تفضل باحثون قبلي بدراسات لها صلة بموضوعي. إلا أنه يبقى لكل باحث طريقته في دراسته للموضوع حتى وإن كان العنوان نفسه، ومن بين هذه الدراسات: (ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي) لطاهر سليمان حمودة، ( الانحراف الأسلوبي في شعر أبي الطيب المتنبي) لصالح بن عبد الله بن عبد العزيز الخضيري،( الحذف في شعر أبي الطيب المتنبي) لزهير محمد عقاب العرود. بالإضافة إلى( عوارض التركيب في شعر عبد الله بن قيس الرقيات) لأمل منسي عائض الخديدي، و( الحذف والتقدير في أقوال النبي-صلى الله عليه وسلم- في صحيح البخاري) لمثنى جاسم محمد عبد الجبوري، وقد استفدت من هذه الدراسات.

وأدت طبيعة هذا الموضوع إلى تقسيم هذا البحث إلى: مقدمة، مدخل، ثلاثة فصول، وخاتمة.

بينا في المقدمة أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره، مع ذكر بعض الصعوبات، وبعض المصادر والمراجع المعتمدة وغير ذلك مما تقتضيه مقدمات الرسائل الجامعية.

أما المدخل فقد تطرقنا فيه إلى: تعريف الجملة وبيان الفرق بينها وبين الكلام، ثم أقسام الجملة وأركانها والعوارض التي تتعرض لها الجملة في اللغة العربية.

وأما الفصل الأول معنون بـــ: **(الحذف، أنواعه، أدلته، أسبابه والغرض منه)**، فيحوي ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول تعريف الحذف لغة واصطلاحا، وعلاقة الحذف بالإضمار، والإيجاز، والإنزياح، واشتمل المبحث الثاني على أنواع وأدلة الحذف، أما المبحث الثالث فضم أسباب، وشروط وأغراض الحذف.

في حين جاء الفصل الثاني تحت عنوان( **الحذف في الجملة العربية)** يضم مبحثين هو الآخر: الأول تضمن الحذف في الجملة الاسمية، بداية بحذف المبتدأ وجوبا وجوازا، ثم حذف الخبر في الحالتين، مع ذكر حذف بعض النواسخ مع أحد ركنيها. أما المبحث الثاني فاشتمل على الحذف في الجملة الفعلية بداية بحذف الفعل جوازا ووجوبا، ثم الإنتقال إلى حذف الفاعل في الحالتين مع ذكر حذف بعض العناصر غير الإسنادية كالمفعول به والحال.

ليأتي الفصل الثالث و الذي خصص للجانب التطبيقي، ويشتمل على مبحثين: الأول تناول التعريف بالشاعر، مولده ونسبه، نشأته، كنيته، وفاته، وشهرته الشعرية، أما المبحث الثاني فهو دراسة تطبيقية على بعض القصائد الشعرية وتبيين عناصر الحذف في الجمل مع ذكر الغرض البلاغي منها.

وفي النهاية أدرجنا الخاتمة التي سجلنا فيها مختلف النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

وفي الأخير الشكر والحمد لله تعالى على إعانته لي لإنجاز هذا البحث. كما أتوجه بشكري البالغ وتقديري العميق إلى أستاذتي( ظريفة ياسة) التي قبلت الإشراف على رسالتي، وقد كانت خير سند في الأوقات الصعبة، من خلال إرشاداتها وتوجيهاتها الصحيحة، وصبرها معي مدة إنجاز هذا البحث، وجعل الله ذلك في ميزان حسناتها، وأشكر أيضا جميع أساتذة معهد الآداب واللغات، خاصة أساتذة قسم اللغة العربية على ما يبذلونه من جهد وخدمة للطلاب، ومساعدة للباحثين.

# مدخل

- تمهيد
- تعريف الجملة
- الفرق بين الجملة والكلام
- أقسام الجملة
- أركان الجملة
- العوارض التي تتعرض لها الجملة

**مدخل:**

لكل علم من العلوم مجال محدد يهدف إلى الكشف عن الظواهر اللغوية، إذ نجد علم النحو يبحث في الكلام العربي حيث يبدأ بدراسة المفردات وإعرابها، ومعرفة عمل كل عنصر من عناصر الجملة، منتهيا إلى الجمل وبيان أقسامها وأنواعها من حيث هي جمل مفيدة وجمل غير مفيدة، وما يجوز وما يجب في تراكيبها من حيث التقديم والتأخير والتنكير والتعريف، والحذف والذكر، مع تحديد أصول المعاني التي تدل عليها صيغ الأسماء والأفعال ومشتقاتها، أما علم البلاغة فيهتم بدراسة الكلمة والجملة العربية والمعاني التي تدل عليها صيغ التراكيب وفروعها، كما أننا نجد فرع من علم البلاغة وهو علم المعاني الذي يهتم بأحوال الألفاظ من حيث سلامتها وسلاستها، والأغراض البلاغية التي تهدف إليها بعض الظواهر النحوية كالتقديم والتأخير والذكر والحذف، والإضمار والإيجاز، والبحث في علاقاتها بالجمل الأخرى في السياقات الواردة فيها، وفي أحوال كل عنصر من عناصر الجملة واستعمالها في المقام المناسب، إذ أن لكل مقام مقال.[1]

« والجملة ميدان علم النحو، لأنه العلم الذي يدرس الكلمات في علاقة بعضها ببعض، وحين تكون الكلمة في جملة يصبح لها معنى نحوي أي؛ تؤدي وظيفة معينة تتأثر بغيرها من الكلمات وتؤثر في غيرها أيضا » .[2]

وتعرف الجملة بأنها:« قول مركب مفيد؛ أي دال على معنى يحسن السكوت عليه » .[3]

---

**(1)** ينظر: عبد الرحمان حبنكة: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج1، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1996م، ص ص 137، 138.

**(2)** عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 2000م، ص 13.

**(3)** أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس، محمد عبد اللطيف حماسة: النحو الأساسي، منشورات دار السلاسل، الكويت، ط4، 1994م، ص 11.

فالجملة هي كل ما نقرأه أو نسمعه، مكون من عدد من الوحدات قد تكون مفيدة، وقد تكون غير مفيدة.

و« الجملة في الاصطلاح تعد وحدة الدرس اللغوي وهي في نظر اللسانيين الوصفيين أكبر وحدة أساسية قابلة للوصف اللساني، وقد درسها العلماء العرب القدامى دراسات عديدة تحت أبواب إعرابية ونحوية ودلالية، ومن أهم التعريفات التي وضعوها للجملة أنها: أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بالفهم سواء أتركب هذا القدر من كلة أو أكثر» .[1]

إذن فالجملة عند النحويين لا بد أن يتوفر فيها شرطان هما:

استقلال اللفظ بنفسه أي؛ حسن السكوت عليه، وإفادة المعنى.

وقد اختلف النحاة في التمييز بين الجملة والكلام فمنهم من يسوي بينهما مثلا ابن يعيش قال:« اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويسمى الجملة، نحو: زيد أخوك، وقام بكر » .[2]

ومنهم من يميز بينهما كابن هشام حيث قال:« الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد: ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، كـــ" قام زيد"، والمبتدأ وخبره، كـــ" زيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما نحو:" ضرب اللص"، و" قام الزيدان" » .[3]

وقد تبعه في ذلك صاحب (شرح الرضي) حيث قال:« أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها، أولا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ، وسائر ما ذكر من الجمل فيخرج المصدر، واسما الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة، والظرف

---

**(1)** بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2007م، ص 25.

**(2)** موفق الدين ابن يعيش: شرح المفضل، ج1، إدارة الطباعة المنيرية، مصر( د. ط)، ص 20.

**(3)** ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، ج2، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1991م، ص 431.

مع ما أسندت إليه، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس » .[1]

واختلف النحاة في تقسيمهم للجملة، إلا أن معظمهم قسمها إلى قسمين: اسمية وفعلية.

« فالجملة الإسمية موضوعة لإخبار بثبوت المسند والمسند إليه، بلا دلالة على تجدد أو استمرار، والجملة الفعلية موضوعة لبيان علاقة الإسناد مع دلالة زمنية على حدث في الماضي أو الحاضر أو المستقبل كما تشير إلى استمرار وتجدد » .[2]

وزاد ابن هشام على ذلك الجملة الظرفية وهي:« المصدرة بظرف أو بمجرور، نحو: عندك زيد، أو في الدار زيد، إذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور، ولا بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما» .[3]

وهناك رأي آخر لتقسيم الجملة، حيث ذهب فريق من النحاة إلى تقسيمها إلى ثلاثة أنواع:« الجملة الأصلية وهي التي تقتصر على ركني الإسناد أي؛ على المبتدأ مع خبره أو ما يقوم مقام الخبر أو تقتصر على الفعل مع فاعله، أو ما ينوب عن الفعل. الجملة الكبرى: وهي ما تتركب من مبتدأ خبره جملة اسمية أو فعلية، نحو: الزهر رائحته طيبة،

---

**(1)** حسن بن محمد الحفظي : شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ج1، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، السعودية، ط1، 1993م، ص 18.

**(2)** نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص 103.

**(3)** ابن هشام الأنصاري: المرجع السابق، ج2، ص 433،

أو الزهر طابت رائحته، الجملة الصغرى: وهي الجملة الاسمية أو الفعلية إذا وقعت إحداهما خبرا لمبتدأ » .[1]

أما عبد (الهادي الفضلي) فلم يتبع هذا التقسيم وقسمها عدة تقسيمات:

فقال:« تنقسم إلى تامة وناقصة، الجملة التامة هي الجملة المفيدة فائدة تامة يحسن السكوت عليها نحو:( السماء صافية) و( خلق الإنسان ضعيفا) والجملة الناقصة، وهي الجملة المفيدة فائدة ناقصة لا يحسن السكوت عليها نحو: (إن جاء أخي...) و( إنه زيدا...) » .[2]

يتضح من خلال هذا التقسيم أن كل تركيب يؤدي فائدة تامة يسمى جملة تامة، بينما التركيب الذي لم يؤد فائدة يحسن السكوت عليها فهو جملة ناقصة.

وقسمها أيضا إلى:« خبرية وإنشائية .

الخبرية: هي الجملة التي تحتمل الصدق والكذب لذاتها، مثل: (أنت تلميذ) و( أنا معلم).
والإنشائية: وهي التي لا تحتمل الصدق والكذب لذاتها مثل: ( إقرأ الكتاب) و( لا تشرب الخمر).

كما قسمها أيضا إلى: جملة اسمية وفعلية.

الاسمية: هي الجملة المبدوءة باسم مثل: ( محمد نبي) و( عمرو يقرأ الكتاب).

الفعلية: وهي الجملة المبدوءة بفعل مثل: ( سافر عمرو) و( يحضر خالد)» .[3]

من خلال هذه التقسيمات للجملة يتبين لنا أن تقسيمها إلى اسمية وفعلية هو الرأي الأصح؛ لأننا نستطيع تأويل الجمل الشرطية والاستفهامية إلى جمل اسمية وفعلية نحو:

---

**(1)** حسن عباس: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ج1، دار المعارف، مصر، ط3 ( د. ت)، ص16.

**(2)** عبد الهادي الفضلي : مختصر النحو، دار الشروق، المملكة العربية السعودية، ط7، 1980م، ص 19.

**(3)** المرجع نفسه، ص ص 19،20.

أعندك محمد؟ فتقول: محمد عندك؟ وأيضا نحو: " إن تجتهد تنجح؟ فتقول اجتهادك سبيل نجاحك، وجملة" أينما تجلس أجلس" أصلها: أجلس أينما تجلس.

و« الجملة البسيطة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها، تتألف من ثلاثة عناصر رئيسية هي: المسند إليه، أو المتحدث عنه، أو المبني عليه. والمسند الذي يبنى على المسند إليه ويتحدث عنه والإسناد أو ارتباط المسند بالمسند إليه. فقولنا: ( هب النسيم) جملة تامة، تعبر عما تم في الذهن من صورة تامة قوامها: المسند إليه وهو ( النسيم) والمسند وهو (هب) ثم إسناد الهبوب إلى النسيم. والإسناد عملية ذهنية تعمل على ربط المسند بالمسند إليه» .[1]

وقد اهتم النحاة القدامى بدراسة عناصر الجملة العربية فنجد (صاحب الكتاب) يخصص له باب سماه باب المسند والمسند إليه« وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك، وهذا أخوك ومثل ذلك: يذهب عبد الله، فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول من الآخر في الابتداء » .[2]

إن الجملة العربية تتكون من ركنين أساسيين ومن متممات، والركنان هما المسند والمسند إليه وهما عمدة الكلام أو النواة.

وقسم بعض النحاة الإسناد إلى قسمين:«عام وخاص، فالعام هو نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى، والخاص هو نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى، بحيث يصح السكوت عليها » . [3]

---

**(1)** مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م، ص31.

**(2)** سيبويه: الكتاب، تحقيق، عبد السلام هارون، ج1، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1988م، ص23.

**(3)** بن محمد بن دادو: ألفية النحو العربي، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص10.

إلا أن (فاضل السامرائي) لم يرض بهذا التقسيم وجاء بتقسيم آخر فيقول: « وأمثل من هذا التقسيم فيما نرى أن يقسم الإسناد إلى قسمين: الإسناد التام: وهو ما اشتمل على طرفي الإسناد مذكورين أو مقدرين أو مذكورا أحدهما والآخر مقدر وذلك نحو:" الحق واضح" ونحو: ﴿**فَقَالُو سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ**﴾ (الذاريات25)، " فسلاما" مفعول لإسناد تام حذفا طرفاه وتقديره: " نسلم"، و" سلام" إسناد تام حذف منه المسند والتقدير " سلام عليكم"... الإسناد الناقص: وهو ما ذكر فيه أحد الطرفين من دون ذكر للطرف الآخر لا لفظا ولا تقديرا... نحو: ( رأيت المنطلق أخوه)، ( فأخوه) مسند إليه لاسم الفاعل وليس له مسند فإن( المنطلق) فضلة وهو مفعول به » .[1]

ومن المسلم به أن الجملة العربية المركبة من مسند ومسند إليه قد يلحقهما لأغراض بلاغية أحوال كثيرة ومتنوعة من: تنكير وتعريف وتقديم وتأخير، وذكر وحذف شرط أن لا يخل ذلك بالمعنى، فالحذف باعتباره ظاهرة مهمة ومنتشرة في البحوث البلاغية والأسلوبية فهو انحراف على المستوى التعبيري العادي، ويستمد أهميته من حيث أنه لا يورث المنتظر من الألفاظ، إذ أن الخطباء والبلغاء يحذفون من كلامهم ما يرون المتلقي له قادرا على فهمه وإدراكه بسهولة، وهذا الحذف راجع إلى أن الإسراف في الكلام لا يليق بهم، بل أن طول الكلام من صفات الثرثارين وأهل الخفة ويعد من أهم أساليب بلاغتها وقوة تعبيرها.[2]

**(1)** فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ساحة الجامع الحسيني، ط2، 2007م، ص26.

**(2)** ينظر: نعمان بوقرة: المرجع السابق ، ص107/ عبد الرحمان، حبنكة: المرجع السابق، ج2، ص40.

## الفصل الأول: الحذف، أنواعه، أدلته، شروطه، أسبابه، وأغراضه

### المبحث الأول: مفهوم الحذف وعلاقته ببعض المصطلحات.

أولا: مفهوم الحذف لغة.

ثانيا: اصطلاحا.

ثالثا: علاقة الحذف بالإضمار، الإيجار، والإنزياح.

أ- الحذف والإضمار.

ب- الحذف والإيجار.

ج- الحذف والإنزياح.

### المبحث الثاني: أنواع وأدلة الحذف.

أولا: أنواع الحذف.

ثانيا: أدلة الحذف.

### المبحث الثالث: أسباب، شروط وأغراض الحذف.

أولا: أسباب الحذف.

ثانيا: شروط الحذف.

ثالثا: أغراض الحذف.

**المبحث الأول: مفهوم الحذف وعلاقته ببعض المصطلحات.**

**أولا: لغة:**

« حَذَفَ: حذف ذنب فرسه إذا قطع طرفه، وفرس محذوف الذنب. وزق محذوف: مقطوع القوائم. وحذف رأسه بالسيف: ضربه فقطع منه قطعة. ومن المجاز: حذفه بجائزة: وصله بها. وما في رحله حذافة أي؛ شيء يسير من طعام وغيره... حذف الصانع الشيء: سوّاه تسوية حسنة، كأنه حذف كل ما يجب حذفه، حتى خلا من كل عيب وتهذّب، ومنه فلان محذّف الكلام... » .[1]

وجاء في (القاموس):« حذفه يحذفه: أسقطه، ومن شعره: أخذه وبالعصا رماه بها، وفي مشيته: حرك جَنْبَهُ وعجزه...والسلام: خفّفه، ولم يطل القول به...وأذن حَذْفاء: كأنها حذفت، وحذّفه تحذيفا: هيّأه، وصنعه » .[2]

وفي (لسان العرب):« حذف: حذف الشيء يحذفه حذفا: قطعه من طرفه، والحجّام يحذف الشعر، من ذلك، والحُذافة: ما حذف من شيء ،فَطُرِحَ...وفي الحديث حذف السلام في الصلاة سُنّة؛ هو تخفيفه وترك الإطالة فيه » .[3]

من خلال هذه التعاريف اللغوية نستنتج أن الحذف هو إسقاط أو قطع جزء من الكلام دون أن يخل ذلك بالمعنى.

---

**(1)** أبي القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق، محمد باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،1998م، ص177.

**(2)** مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: القاموس المحيط، تحقيق، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، بيروت، لبنان،ط8،2005م، ص799.

**(3)** ابن منظور: لسان العرب، ضبطه وعلق حواشيه، خالد رشيد القاضي، ج3، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ص ص86،87.

**ثانيا: اصطلاحا:**

عرفه (عبد القاهر الجرجاني) بقوله:« هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عند الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، أتم ما تكون، بيانا إذا لم تبن » .[1]

يتضح من تعريفه أن الحذف يهذب الكلام، فهو أكثر بلاغة من الذكر، وترك الإفصاح أبلغ من الإفصاح، والسكوت أبلغ من النطق، وأحسن بيانا.

وقد عده (ابن جني)« من شجاعة العربية، فقد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه. وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته » .[2]

وجاء في (الطراز): « اعلم أن مدار الإيجار على الحذف، لأن موضوعه على الاختصار وذلك إنما يكون بحذف ما لا يخل بالمعنى، ولا ينقص من البلاغة، بل أقول لو ظهر المحذوف لنزل قدر الكلام عن علو بلاغته، ولصار إلى شيء مُسْتَرَكٌّ مسترذل، ولكان مبطلا لما يظهر على الكلام من الطلاوة والحسن والرقة.. » .[3]

فالحذف يكسب الكلام جمالا وروعة، ويزيده نصيبا من البلاغة، ويمنحه جودة ورونقا.

و« الحذف ظاهرة تشيع في لغة العرب وتهدف في كل مواقعها إلى التخفيف وقد وقع الحذف في الجملة والمفرد والحرف والحركة » . [4]

---

**(1)** عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه، محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2004م، ص146.

**(2)** أبي الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تحقيق، علي محمد النجار، ج2، دار الكتب المصرية،( د.ط)، ص360.

**(3)** يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج2، دار الكتب الخديوية، 1914م، ص92.

**(4)** محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، بيروت، ط1، 1985م، ص65.

إذن فالحذف لا يشمل العناصر الإسنادية فقط إنما يكون كذلك في الحروف والحركات والجمل.

ويعرف أيضا بأنه:« إسقاط جزء من الكلام لدليل، والمحذوف يفهم بالقرينة اللفظية أو العقلية أو السياق» .[1]

ويعد الحذف تحولا في التركيب اللغوي، يثير القارئ، فهدفه التخفيف إذ أن العرب تعمد إلى الابتعاد عن الكلام الطويل حتى يسهل عليهم الحفظ، كما أنه يحفز المتلقي إلى استحضار النص الغائب، وهو أسلوب يعمد إلى الإخفاء وعدم الإظهار بغية تعددية الدلالة، وانفتاحيه الخطاب على آفاق غير محدودة إذ تصبح وظيفة الخطاب الإشارة وليس التحديد، حيث تتاح الفرصة للقارئ حتى يشارك في إنتاج معارف جديدة بالنص.[2]

« فالحذف هو التخفيف من ثقل الكلام وعبء الحديث، ومن منا لم يفضل الخفة على الثقل، ما دامت الخفة هي المطلوبة، والمقام يستدعيها، والحال يطلبها، ففي الخفة تلك تكمن البلاغة، ويسمو الكلام، حتى يصل إلى قوة السحر في التأثير، وتكون الجملة مع الحذف أشد وقعا على النفس » . [3]

إذن الحذف وسيلة للإيجاز، وهو يكسب الكلام بلاغة ورونقا، وقوة ومتانة، ويحفز المتلقي على استحضار الجزء المحذوف، ويجوز الحذف إذا لم يخل بالمعنى.

---

**(1)** بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1،2008م، ص121.

**(2)** ينظر: عبد الباسط الزيود: من دلالات الانزياح التركيبي وجمالياته في قصيدة "الصقر" لأدونيس، مجلة جامعة دمشق، مج 23، ع1، 2007م،ص ص171،172.

**(3)** عبد الفتاح لاشين: التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، دار المريخ، الرياض،( د.ط)، ص ص 159، 160.

**ثالثا: علاقة الحذف بالإضمار والإيجاز والإنزياح:**

إن اللغة العربية لغة واسعة جدا، وهي تتسم بسمات خاصة من حذف وزيادة ونفي وإثبات وإضمار وإيجاز...وتحديد هذه المصطلحات أمر مهم في مجال الدراسة، وسنحاول أن نبين مدى تقارب وتداخل بعض المصطلحات مع مصطلح الحذف، حيث نجد بعض الدارسين يخلطون بين الحذف والإضمار والايجاز والانزياح ويجوزون استعمال مصطلح مكان الآخر.

**أ- الحذف والإضمار:**

كما سبق وعرفنا الحذف بأنه إسقاط جزء من الكلام دون الإخلال بالمعنى، فإن الإضمار من الضمير، وهو الشيء الذي تضمره في قلبك، وأضمرت الشيء: أخفيته، فالإضمار هو الإخفاء.[1]

وجاء في (معجم التعريفات)« الإضمار ترك الشيء مع بقاء أثره » .[2]

وقد اختلف النحاة في استعمال هذين المصطلحين فمنهم من أخلط بينهما وجعلهما مترادفان ومن أمثلة ذلك تعبير( سيبويه) عن المحذوف بالمضمر حيث قال« هذا باب يكون المبتدأ فيه مضمرا ويكون المبني عليه مظهرا وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت: عبد الله وربي، كأنك قلت: ذاك عبد الله، أو هذا عبد الله، أو سمعت صوتا فعرفت صاحب الصوت فصار آية لك على معرفته فقلت: زيد وربي...» .[3]

يفهم من هذا أن سيبويه يعتبر الحذف والإضمار شيء واحد ولا فرق بينهما.

---

**(1)** ينظر: إنعام عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1996م، ص156.

**(2)** الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تحقيق، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة،(د، ط)، ص27.

**( 3)** سيبويه: المرجع السابق، ج 2، ص 130.

ومنهم من يفرق بينهما، قال( الزركشي):« أن شرط المضمر بقاء أثر المقدر في اللفظ... وهذا لا يشترط في الحذف، وأما الحذف فمن حذفت الشيء قطعته وهو يشرح بالطرح، بخلاف الإضمار، ولهذا قالوا: "أن" تنصب ظاهره ومضمره » .[1]

وكما يقول (الجرجاني):«كما يضمرون المبتدأ فيرفعون فقد يضمرون الفعل فينصبون» .[2]

ومثال ذلك قول (ذي الرمة):

ديارُ ميَّةَ إذْ مَيٌّ تُساعِفُنَا ولا يَرَى مِثلها عُجُمٌ ولا عَربُ[3]

« أنشده بنصب(ديار)، على إضمار فعل، كأنه قال: اذكر ديار مية » .[4]

ويفهم من خلال ما تقدم أن الحذف هو القطع من الشيء مع عدم اللبس ووجود دليل يدل على المحذوف في حين أن الإضمار هو الإخفاء مع وجوب بقاء أثره.

**ب/ الحذف والإيجاز:**

لعل من دواعي الحذف عند العرب هو الإيجاز والاختصار تجنبا لثقل الكلام، والإيجاز من أوجز الكلام قصره، وكلام موجز بفتح الجيم وكسرها، وأوجز: قل في بلاغة...وكلام وجز: خفيف، فالإيجاز هو الجمع للمعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة.[5]

إذن فالإيجاز هو إيراد ألفاظ قليلة لمعاني كثيرة، قال(ابن سنان):« من شروط الفصاحة والبلاغة الإيجاز والاختصار وحذف فضول الكلام، حتى يعبر عن المعاني

---

**(1)** بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق، أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، 2006م، ص685.

**(2)** عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز، المرجع السابق، ص147.

**(3)** ذي الرمة: الديوان، اعتنى به، عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ص12.

**(4)** عبد القاهر الجرجاني: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

**(5)** ينظر: عبد الله جاد الكريم: الاختصار سمة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1،2006م،ص36.

الكثيرة بالألفاظ القليلة، وهذا الباب من أشهر دلائل الفصاحة وبلاغة الكلام عند أكثر الناس، حتى إنهم إنما يستحسنون من كتاب الله تعالى ما كان بهذه الصفة ومن الناس من يقول: إن من الكلام ما يحسن فيه الاختصار والإيجاز.. ».[1]

ويقسم الإيجاز إلى قسمين:

1- **إيجاز قصر:** وهو أن تأتي بالألفاظ القليلة لمعاني كثيرة غزيرة أي؛ أننا نجد عبارات قليلة قصيرة لها معاني كثيرة دون اللجوء إلى الحذف في تركيبها.

2- **إيجاز حذف:** وهو التعبير عن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة وذلك باللجوء إلى حذف جزء من أجزاء التركيب مع عدم الإخلال بتلك المعاني.[2]

يتضح من هذا أن إيجاز القصر تكون ألفاظه قليلة ومعانيه كثيرة، دون حذف من الكلام أو وجود قرينة دالة عليه، أما إيجاز الحذف فهو الإتيان بعبارات قليلة ويكون ذلك بالحذف من أجل الابتعاد عن الكلام الطويل مع وجود قرينة تدل على الجزء المحذوف، وكل منهما أسلوب من أساليب البلاغة، إلا أن الفرق بينهما أن شرط الحذف وجود دليل، في حين أن الإيجاز هو عبارة عن اللفظ القليل من غير حذف، الجامع لمعاني كثيرة مع الإفصاح ليسهل حفظها.

**ج/ الحذف والإنزياح:**

جاء في( لسان العرب):« نزح الشيء ينزح نزحا ونزوحا: بعد» [3]

---

**(1)** أبي محمد بن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،1982م،ص205.

**(2)** ينظر: عبد الفتاح بسيوتي: علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ج2، المملكة العربية السعودية، 1407هـــ، ص ص236، 239.

**(3)** ابن منظور: المرجع السابق، ج14، ص97.

و« الإنزياح: مصدر للفعل المطاوع" انزاح" أي ذهب وتباعد » [1]

فالمعنى العام للانزياح في اللغة هو الابتعاد والذهاب.

وقد احتل مصطلح الإنزياح مكانة مرموقة في الدراسات اللسانية والنقدية من حيث انتشار استعماله، فهو إما خروج على الاستعمال المألوف للغة وإما خروج على النظام اللغوي نفسه أي؛ خروج على جملة القواعد التي يصير بها الأداء إلى وجوده، فهو كأنه كسر للمعيار، غير أنه لا يتم إلا بقصد من الكاتب أو المتكلم، وهذا ما يعطي لوقوعه قيمة لغوية وجمالية، فمن خلاله يعرف أسلوب الكاتب أو المتكلم.[2]

ويعرفه( المسدي) بأنه:« كلما تصرف مستعمل اللغة في هياكل دلالاتها أو أشكال تراكيبها بما يخرج عن المألوف انتقل كلامه من السمة الإخبارية إلى السمة الإنشائية، فإن تقول: ( كذبت القوم وقتلت الجماعة ) فإنك لا تعمد إلى أي خاصية أسلوبية، أما قولنا: ﴿**فَرِيقًا كَذَّبتُمْ وفرِيقًا تَقْتُلُونَ**﴾ (البقرة/87)، فيحوي إنزياحا أو عدولا عن النمط التركيبي الأصلي بتقديم المفعول به أولا، واختزال الضمير العائد عليه ثانيا( فريقا كذبتموه...) » .[3]

من خلال ما تقدم نفهم أن الإنزياح هو العدول والإنحراف بالكلام عن التركيب المألوف، أو هو خرق للقواعد، ومنه فإن الإنزياح أوسع وأشمل من الحذف لأن الإنحراف عن الكلام المألوف قد يكون عن طريق الحذف أو التقديم والتأخير فيخرج على ما جرت عليه العادة في استعماله.

---

**(1)** أحمد محمد ويس: الإنزياح وتعدد المصطلح، مجلة عالم الفكر، مج 25 ، ع 3 جانفي/ مارس ، 1997م، الكويت .ص 65.

**(2)** ينظر: منذر عياشي: الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، ط 1، 2002م، ص 77.

**(3)** عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط5، 2006م، ص ص 124، 125.

**المبحث الثاني: أنواع وأدلة الحذف:**

**أولا: أنواع الحذف:**

للحذف أنواع كثيرة حسب تقسيم العلماء له وهذا التعدد والتنوع يدل على ثراء هذه الظاهرة ودورها في اللغة، واهتمام النحاة والبلاغيون بدراستها، فنجد الحذف الواجب والجائز والممتنع، فالحذف الواجب هو حذف لا يظهر له أثر في الاستخدام الفعلي للغة، والجائز هو ما توفر فيه دليل على الجزء المحذوف، أما الحذف الممتنع فهو الذي لم تتوفر شروطه أي؛ لم تتوفر فيه القرينة والدليل على العنصر المحذوف، فمتى انعدم الدليل امتنع الحذف.[1]

إذن فالحذف الواجب لا يفترض فيه وجود العنصر المحذوف من أجل سلامة التراكيب بل إن ذكره يخل بالتركيب والمعنى، أما الجائز فيمكن ذكر الجزء المحذوف دون الإخلال بالتركيب والمعنى، والحذف الممتنع لم تتوفر فيه الشروط وبذلك لا يمكن لنا الحذف هنا، فمن أمثلة الجائز( قول رؤبة):

« قالت بنات العم يا سلمى وإنْ كان فقيرا مُعْدَمًا قالت وإن » .[2]

ففي هذا البيت حذف جواب الشرط والتقدير: وإن كان فقيرا معدما أترضين به.

أما مثال الحذف الواجب قول الشاعر:

« فقالت: يمينُ الله مالك حيلةٌ ومَا إنْ أرى عنك العماية تنجلي » .[3]

فكلمة( يمين) مرفوعة بالابتداء والخبر محذوف وجوبا، لأن المبتدأ من الألفاظ الصريحة في القسم والتقدير: يمين الله لازمة عليَّ، أو عليَّ يمين الله. [4]

---

**(1)** ينظر: زاهر بن مرهون الداودي: الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير، عمان، ط1، 2010م، ص 107.

**(2)** رؤبة بن العجاج: الديوان، صححه، وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة، الكويت، (د، ط)، ص 186.

**(3)** امرؤ القيس: الديوان، شرحه، محمد بن ابراهيم الحضرمي، تحقيق، أنور أبو سويلم، علي الهروط، دار عمار، الأردن، عمان، ط1، 1991م، ص 55.

**(4)** المرجع نفسه، ص نفسها.

وقد قسمه( السيوطي) إلى أربعة أنواع:

**1-الاقتطاع:** وهو حذف يمس بعض حروف الكلمة تخفيفا على مخارج الحروف وتسهيل النطق، أو يكون للضرورة الشعرية، كحذف همزة( أنا) في قوله تعالى: ﴿ **لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي** ﴾ (الكهف 38)، فالأصل ( لكن أنا) حذفت الهمزة وأدغمت النون في النون تخفيفا للنطق. [1]

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر:

« لها متنتان خظاتا كما أكب على ساعديه النمر

والأصل ( خظاتان)، فحذفت نون التثنية للضرورة » .[2]

**2-**« الاكتفاء وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازما وارتباطا... ويختص غالبا بالارتباط العطفي، كقوله تعالى : ﴿ **سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ** ﴾( النحل/ 81)أي؛ والبرد، وخصص الحر بالذكر لأن الخطاب للعرب، وبلادهم حارة، والوقاية عندهم من الحر أهم، لأنه أشد عندهم من البرد... » .[3]

وجاء في( المعجم في علوم البلاغة):« الاكتفاء من كفى واكتفى: اضطلع وكفاه الأمر: إذا قام فيه مقامه... وهو نوع ظريف ينقسم إلى قسمين: قسم يكون بجميع الكلمة وقسم يكون ببعضها » .[4]

من خلال هذا يفهم أن الاقتطاع يشمل بعض حروف الكلمة فقط، بينما الاكتفاء فيكون في بعض الحروف كما يكون في الكلمة بأكملها.

---

**(1)** ينظر: أبو الفضل جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق، مركز الدراسات القرآنية، ج5، المملكة العربية السعودية، (د، ط)، ص 1620.

**(2)** امرؤ القيس: الديوان، دار صادر، بيروت، ط3، 2007م، ص 112.

**(3)** أبو الفضل جلال الدين السيوطي: المرجع نفسه، ص 1621.

**(4)** إنعام عكاوي: المرجع السابق، ص ص 202، 203.

**3-**« ما يسمى بالاحتباك »[1] جاء في (المعجم في علوم البلاغة):« الاحتباك من الحبك: الشد والإحكام، وكل شيء أحكمته وأحسنت عمله فقد احتبكته ».[2]

في حين نجد( الزركشي) يسميه بالحذف المقابلي وهو أن يجتمع في الكلام متقابلان، فيحذف من الأول ما جاء مقابله في الآخر، ويحذف من الآخر ما هو مقابله في الأول، ومثال ذلك قول الشاعر:

وإنّي لتعروني لذكراك هزَّةٌ كما انتفض العصفور بلَّله القطر

أي؛ هزة بعد انتفاضة، كما انتفض العصفور عندما بلله القطر، ثم اهتز، فحذف ( بعد انتفاضه) في الشطر الأول، واكتفى بذكر مقابله في الشطر الثاني وهي كلمة( انتفض). [3]

**4-الاختزال:** وهو ما ليس واحدا مما سبق، لأنه يشمل حذف الاسم، والفعل والحرف وحذف الجملة، أو عدة جمل، فمثلا: قوله تعالى:﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ**... ﴾ (النساء/ 23)، والتقدير: حرمت عليكم نكاح أمهاتكم، فقد حذف الاسم( نكاح). [4]

ومثال حذف الفعل قول الشاعر:

« إذا أخٌ زارك يدعُو الرَبَّا يسألُ مالاً ويخافُ ذنبًا » [5]

فحذف الفعل بعد( إذا) والتقدير: ( إذا زارك أخ زارك يدعو...).

---

**(1)** أبو الفضل جلال الدين السيوطي: المرجع السابق، ج5، ص 1622.

**(2)** إنعام عكاوي: المرجع السابق، ج1، ص 33.

**(3)** ينظر: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: المرجع السابق، ص 703.

**(4)** أبو الفضل جلال الدين السيوطي: المرجع نفسه،ج 5، ص 1625.

**(5)** رؤبة بن العجاج: المرجع السابق، ص 15.

وهناك أنواع أخرى نذكر منها:

- «الحذف القياسي والسماعي، فالقياسي أو المطرد هو الذي له مواطن معلومة كما في نحو اجتماع الشرط والقسم فيحذف جواب المتأخر منهما قال تعالى : ﴿ **لَئِنْ أُخْرِجُوا لاَ يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ** ﴾ (الحشر/ 12)؛ فحذف جواب الشرط لتقدم القسم، وأما الحذف السماعي فهو الذي ليس له ضابط معين بل ورد مسموعا بالحذف كما في الأمثال » .[1]

ومثال ذلك قول( عبد الله بن قيس الرقيات):

« أهلا وسهلا بمن أتاك من الـــ رّقة يسري إليك في سُخُبِه » [2]

والتقدير: حللت أهلا ونزلت سهلا.

- وأما الحذف الذي يقتضيه المعنى والحذف الذي تقتضيه الصنعة الإعرابية فيفهم من خلال الإعراب، إلا أنه هناك خلاف فيما يقدره النحاة عند إعرابهم للحروف والمفردات، فقسم يرى أن فيه حذف وقسم آخر يرى أنه لا حذف فيه، ومثال ذلك تقديرهم للفعل( ثبت) بعد الحرف( لو) في نحو: ( لو أنك كنت معي لاستفدت) فالقسم الأول يقدر الكلام بقوله: ( لو ثبت أنك كنت...) أما القسم الثاني فلا يرى فيه حذف، وإنما هذا هو التركيب الصحيح للجملة، والرأي نفسه بالنسبة للاسم المرفوع بعد( لولا) الامتناعية نحو( لولا زيد لأكرمتك)، فمنهم من يقدر خبرا لزيد وهو( موجود) ، ومنهم من لا يقدر شيئا.[3]

مما سبق نستنتج أن الحذف الذي يظهر بالإعراب يقع بكثرة في المفردات والحروف، أما الذي لا يظهر بالإعراب فيكثر في الجمل.

---

**(1)** فاضل صالح السامرائي: المرجع السابق، ص89.

**(2)** عبد الله بن قيس الرقيات: الديوان، تحقيق، محمد يوسم نجم، دار صادر، بيروت،( د، ط)، ص 12.

**(3)** فاضل صالح السامرائي: المرجع نفسه، ص92.

**ثانيا: أدلة الحذف:**

اشترط النحاة للحذف وجود دليل على الجزء المحذوف، قال( ابن جني):« قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا لكان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته » .[1]

إن الحذف لا يكون صحيحا إلا إذا وجدت قرينة أو دليل على العنصر المحذوف، فإن لم يكن هناك الدليل صار الكلام لغوا لا فائدة منه.

وللحذف أدلة كثيرة نذكر منها:

- العقل فمن المعلوم أنه يستحيل صحة الكلام عقلا إلا بتقدير محذوف نحو قوله تعالى:﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ** ﴾ (المائدة/ 03)؛ فإن العقل يدل على أنها ليست هي المحرمة، لأن التحريم لا يضاف إلى الإجرام، وإنما يضاف إلى الأفعال، فبالعقل عرف أنه هناك جزء محذوف تقديره( حرمت عليكم أكل الميتة).[2]
- ومنها:« أن يدل العمل على الحذف، والعادة على التعيين، نحو قوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز: ﴿ **فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ** ﴾ (يوسف/ 32)؛ فإن العقل دل على أن فيه حذفا، إذ لا معنى للوم الإنسان على ذات الشخص إذ لا يلام الشخص إلا على فعل من أفعاله... » .[3]
- « وتارة يدل عليه التصريح به في مواضع أخر، وهو أقواها، نحو: ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ** ﴾ (البقرة/ 210 ) أي؛ أمره، بدليل ﴿ **أَوْ يَأْتِي أَمْرُ رَبِكَ** ﴾ (النحل/ 33 ) ».[4]

---

**(1)** ابن جني: المرجع السابق، ج2، ص 360.

**(2)** ينظر: أبو الفضل جلال الدين السيوطي: المرجع السابق، ص 1607.

**(3)** عبد العزيز عرفه: من بلاغة النظم العربي دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، ج2، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1984م، ص 232.

**(4)** السيوطي: المرجع نفسه، ص 1609.

- ومن الأدلة أيضا على العنصر المحذوف العادة أي؛ أن تدل العادة على الحذف والتعيين، كقوله تعالى ﴿...**لَوْ نَعْلَمُ قِتالاً لاَّتَّبَعنَاكُمْ**.. ﴾ (آل عمران/ 167)، مع أنهم كانوا ذا خبرة بالحرب، فكيف يقولون بأنهم لا يعرفونها؟ ومن هنا نعلم أنه هناك حذف وتقدير الكلام ( مكان صالح للقتال) أي؛ أنكم تقاتلون في مكان لا يصلح للقتال فإن كان صالحا لاتبعناكم.[1]
- الشروع في الفعل ومن ذلك قولك: بسم الله، فإن المحذوف يقدر حسب نوعية العمل الذي ستقوم به، فإن كانت هذه التسمية عند الشروع في القراءات قدرت المحذوف بـــ: ( أقرأ) أما إذا كانت من أجل الشروع في الأكل قدرت: آكل. ومن الأدلة أيضا الصناعة النحوية، ويمكننا تقدير الشيء المحذوف هنا من خلال الإعراب كقوله تعالى: ﴿ **لاَ أُقْسِمُ** ﴾ (القيامة/01 ) وتقديره: لأنا أقسم، لأن فعل الحال لا يقسم عليه.[2]
- ومنها« اقتران الكلام بالفعل فإنه يفيد تقريره، كقولك لمن أعرس: بالرفاء والبنين، فإنه يفيد: بالرفاء والبنين أعرست » .[3]

من خلال هذا كله يتضح أن الأجزاء المحذوفة باختلاف ضروبها، من جمل ومفردات وحروف لا بد لها من دليل يدل عليها وإلا صار الكلام مجرد لغو لا معنى له.
كما نجد( السامرائي) يذكر لنا عدة أدلة تدل على الحذف سنتطرق لبعض منها:

- أن يكون في الكلام مبتدأ لا خبر له أو خبر لا مبتدأ له أو ما أصله ذلك، ومن أمثلة ذلك: لولا الماء لمات الإنسان، فقد حذف الخبر وذكر المبتدأ وتقديره: لولا الماء موجود، وقولك: كيف حالك؟ فتجيب: بخير وتقديره: أنا بخير.

---

**(1)** ينظر: أحمد مطلوب كامل حسن البصير: البلاغة والتطبيق، جمهورية العراق، ط2، 1999م، ص 186.

**(2)** ينظر: أبو الفضل جلال الدين السيوطي: المرجع السابق، ص ص 1609، 1610.

**(3)** جلال الدين القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ( د، ط)، ص 195.

- أن يكون في الكلام اسم منصوب، ولا وجود للناصب له لفظا، وإنما يعرف من خلال الإعراب نحو: أهلا وسهلا. وتقديره، جئت أهلا ونزلت سهلا فحذف الفعل الناصب وبقي الاسم المنصوب للدلالة عليه.[1]
- « أن يجتمع في الكلام ما يصلح إجراء مذكور واحد عليه غير أنه ذكر بعضا وحذف بعضا فيفهم المحذوف مما ذكر وذلك نحو:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف

أي؛ نحن بما عندنا راضون » .[2]

يفهم من هذا أن الحذف حظي باهتمام كبير من طرف النحاة والبلاغيين لأنه سمة بارزة في اللغة العربية، ولما له أيضا من فوائد في بلاغة الكلام من اختصار وإيجاز وإفصاح، وتحصيل المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة، كما أنه يشوق المتلقي إلى معرفة الجزء المحذوف مما يؤدي به إلى الاجتهاد في استحضاره.

(1) فاضل صالح السامرائي: المرجع السابق، ص ص 80، 81.

(2) المرجع نفسه، ص 82.

**المبحث الثالث: أسباب، شروط، وأغراض الحذف:**

**أولا: أسباب الحذف:**

من سمات اللغة العربية الحذف، وما من شيء يحذف في كلام العرب إلا وكان له سبب يدعو إلى ذلك، ومن بين هذه السباب نذكر:

- قد يحذف عنصر من عناصر الجملة للاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر نحو: الهلال والله، فتقديره: هذا الهلال والله. فحذف المبتدأ استغناء عنه بقرينة شهادة الحال، إذ لو ذكر لكان عبثا في القول.
- ويحذف للتنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف، فإذا ذكرناه ضيعنا فرصة ذكر المهم، ونجذ ذلك في أسلوبي التحذير والإغراء نحو: الكذب الكذب وتقديره: إياك والكذب، وقوله تعالى: ﴿**نَاقَةَ اللّهِ وَسُقْيَاهَا**﴾ (الشمس/ 13). ففي هذه الآية حذف الفعل في باب التحذير وتقديره: ( احذروا ناقة الله فلا تقربوها).[1]

ومن دواعي الحذف أيضا:

« الذم، نحو: حريص على الدنيا مضيع لدينه وليس لما في بيته بمضيع

حذف المبتدأ أي؛( المذموم) استنكارا لبخله » [2]

- الحذف لكثرة الاستعمال: حيث أن العرب تعمد دائما إلى التخفيف والاختصار وأصبح هذا السبب عند النحاة من أكثر الأسباب التي يفسرون في ضوئها ظاهرة الحذف.[3]

---

**(1)** ينظر: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: المرجع السابق، ص 687.

**(2)** محمد علي السراج: اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، النحو والصرف، البلاغة والعروض، اللغة والمثل، مراجعة، خير الدين شمسي، دار الفكر، ط1، 1983م، ص 164.

**(3)** ينظر: طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، 1998م، ص 31.

وفي هذا السياق قال( سيبويه):« (أمّا) لا يذكر بعدها الفعل المضمر لأنه من المضمر المتروك إظهاره، حتى صار ساقطا بمنزلة تركهم ذلك في النداء وفي من أنت زيدا، فإن أظهرت الفعل قلت: إما كنت منطلقا انطلقت، إنما تريد: إن كنت منطلقا انطلقت، فحذف الفعل لا يجوز ههنا كما لم يجز ثَمَّ إظهاره؛ لأن (أمّا) كثرت في كلامهم واستعملت حتى صارت كالمثل المستعمل» .[1]

يفهم من هذا أن حذف العرب للفعل المضمر بعد( أمّا) كان من أجل الاستخفاف والابتعاد عن الثقل، فكثر ذلك عندهم حتى صار بمنزلة المثل المستعمل.

ومن أمثلة الحذف لكثرة دورانه في الكلام، حذفهم النون من( يكن) نحو: ( لم يك) وحذف آخر المرخم في النداء ، نحو: قول( امرئ القيس):

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

والتقدير: أفاطمة. وكما في قولهم: يا سعا، فحذفت آخر المرخم في النداء والتقدير: يا سعاد. [2]

- « الحذف لطول الكلام: يعكس حديث النحاة والبلاغيين عن تعليل الحذف في بعض المواضع بطول الكلام إدراكهم ما يعترى من ثقل إذا طالت، وأن الحذف يقع فيها تخففا من الثقل وجنوحا إلى الإيجاز الذي يمنحها شيئا من القوة » .[3]

يتبين لنا مما سبق أن الحذف يقع في عناصر الجملة كلها من أسماء وأفعال وحروف وذلك من أجل التخفيف من الثقل في الكلام، فمن صفات العرب العدول من ثقل وطول الكلام إلى الاختصار والإيجاز.

---

**(1)** سيبويه: المرجع السابق، ج 1، ص294.

**(2)** ينظر: عبد الرحمان حبنكة: المرجع السابق، ج2، ص 42/ أبي بكر الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق: عبد السلام، هارون، دار المعارف، ط5، ( د، ت)، ص 42.

**(3)** طاهر سليمان حمودة: المرجع السابق، ص 43.

- « إرادة العموم، مثل قولنا في الفاتحة خطابا لربنا: ﴿ **وَإِيَاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾ (الفاتحة/ 05) أي؛ في أمور دنيانا وأمور أخرانا » .[1]
- الحذف للضرورة الشعرية: والضرورة هي ما يقع في الشعر مما لا يقع في النثر، فالشاعر يجوز له ما لا يجوز لغيره، من أجل الحفاظ على القواعد العروضية، فقد يحذف حرف من الكلمة نحو قول الشاعر:

أبني كليب، إن عمي اللذا قتلا الملوك، وفككا الأغلالا

فكلمة( اللذا) حذفت منها النون للضرورة الشعرية وتقديره: (اللذان).[2]

فالحذف للضرورة لا يكون إلا في الشعر من أجل المحافظة على الوزن الموسيقي وعلى القوافي، ولذلك نجد الشاعر يخرج عن الأصل.

- الحذف للإعراب أو الترخيم: والإعراب هو الأثر الظاهر المقدر الذي تجلبه العوامل في أواخر الكلمات، ومنه حذف حركة الفعل المضارع في حالة الجزم نحو: لم يكتُبْ، وحذف النون من الأفعال الخمسة نحو: لم يلعبوا، ولم يلعبا. [3]

إذن فالحذف لسبب الإعراب يقع في الحركات الإعرابية، كما يقع في بعض أواخر المفردات.

- ومن الدواعي البلاغية للحذف أيضا: اختبار تنبه المتلقي أو مقدار تنبهه، عند إمكان الاستغناء عن دلالة صريح اللفظ على المراد، فمن جماليات الحذف أنه يحفز المتلقي باستحضار النص الغائب، وهذا ما يدل على مقدار تنبهه وبلاغته وفهمه، وأيضا: اتباع الاستعمال الوارد على ترك ذكره، كالأمثال وما يجري مجراها نحو: ( رمية من غير رام) وتقديره: رمية مصيبة من غير رام ماهر يحسن الرماية،

---

**(1)** عبد الرحمان حبنكة: المرجع السابق، ج 2، ص 42.

**(2)** طاهر سليمان حمودة: المرجع السابق، ص 47/ الأخطل: الديوان، شرحه محمد ناصر الدين مهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 1994م، ص 246.

**(3)** ينظر: طاهر سليمان حمودة: المرجع نفسه، ص 64.

ومنه ضيق المقام عن إطالة الكلام بسبب التوجع أو التضجر، كأن تقول لمريض: كيف حالك؟ فيقول لك: مريض.[1]

مما سبق نستنتج أن النحاة والبلاغيين وضعوا أسبابا كثيرة ومتنوعة من أجل تفسير وفهم ظاهرة الحذف في مختلف مواضعها وأنواعها.

**ثانيا: شروط الحذف:**

لقد وضع النحاة شروطا لصحة الحذف، إذ أنه لا يجوز الحذف إلا إذا كان هناك دليل يدل على العنصر المحذوف، ولم يُحدِث ذلك لبسا أو ضررا بالتركيب اللغوي وبالمعنى، وقد وضع ( ابن هشام) ثمانية شروط هي:

- « وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا" زيدا" بإضمار" اضرب"، أو مقالي كقولك لمن قال: من أضرب؟ " زيدا" ومنه﴿ **وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا** ﴾ (النحل/ 30)، وإنما يحتاج إلى ذلك إذا كان المحذوف الجملة بأسرها كما مثلنا، أو أحد ركنيها نحو: ﴿ **فَقَالُواْ سَلاَماً قَالَ سَلاَمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ** ﴾ (الذاريات/ 25) أي؛ سلام عليكم أنتم قوم منكرون...وأما إذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجود الدليل، ولكن يشترط أن لا يكون في خدمة ضرر معنوي كما في قولك " ما ضربتُ إلاّ زيدا " ، أما صناعي كما في قولك " زيد ضربته" وقولك" ضربني وضربته زيد"».[2]

إن(ابن هشام) يشترط في حذف العمدة من الكلام وجود دليل حالي أو مقالي أو لفظي، أما في المتممات فلا يشترط وجود الدليل ولكن لا يكون هذا الحذف قد ألحق ضررا أو إخلالا بالمعنى المقصود.

- « أن لا يكون ما يحذف كالجزء، فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه » .[3]

---

**(1)** عبد الرحمان حبنكة: المرجع السابق، ج 1، ص ص 337، 338.

**(2)** ابن هشام الأنصاري: المرجع السابق، ص ص697، 693.

**(3)** المرجع نفسه، ص 697.

حيث قيل:« لما كانت هذه الأسماء كالجزء بالنسبة لأفعالها فلا حذف فيها إلا مع الأفعال. أما حذفها مع الأفعال فلا خلاف فيه بين النحويين وإنما الخلاف في حذف الاسم وحده، وقد ذهب الكسائي إلى جواز حذف الفاعل لدليل المبتدأ أو الخبر » .[1]

لقد اختلف النحاة في حذف أجزاء الكلمة فمنهم من نفى حذفها، كالفاعل ونائبه وإنما يستتران في الفعل، ومنهم من ذهب إلى جواز حذفها، والرأي الأصح هو أن الحذف يجوز في جميع أجزاء الجملة شرط وجود دليل ودون الإخلال بالمعنى.

- أن لا يكون المحذوف مؤكدا وأول من ذكر هذا الشرط الأخفش، حيث منع في قولهم: (الذي رأيت زيدا) أن يؤكِّد العائد المحذوف بقولك: (نفسه)، لأن العائد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار، إلا أن (الصفار) خالفه في ذلك ففي رأيه حذف الشيء لدليل وتوكيده لا تنافي بينهما، لأن المحذوف لدليل كالثابت.[2]
- أن لا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر، فلا يجوز حذف اسم الفعل دون معموله؛ لأنه اختصار للفعل، وبالتالي لا يجوز عندهم في الحذف تقدير الأجزاء المحذوفة باسم الفعل، وإنما تقدر بالفعل.[3]
- « أن يكون عاملا ضعيفا؛ فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل، إلا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها» . [4]

لا يجوز الحذف في العامل الضعيف، فلا يحذف مثلا الناصب للفعل إلا إذا كثر استعماله وقويت دلالته نحو: إضمار" أن" المصدرية مثلا: اجتهدت حتى أتفوق. والتقدير: اجتهدت حتى أن أتفوق. وكذلك قولك: صمت كي آخذ الأجر، فحذفت ( أن) بعد (كي)، تقديره: صمت كي أن آخذ الأجر.

---

**(1)** طاهر سليمان حمودة: المرجع السابق، ص 136.

**(2)** ينظر: ابن هشام الأنصاري: المرجع السابق، ص ص698، 699.

**(3)** ابن هشام: المرجع نفسه، ص699/ طاهر سليمان حمودة: المرجع نفسه، ص 146.

**(4)** ابن هشام: المرجع نفسه، ص 699.

- « أن لا يكون عوضا عن شيء، فلا تحذف " ما " في " أمّا أنت منطلقا انطلقت " ولا كلمة" لا" من قولهم" افعل هذا إمّا لا " ولا التاء من عدة وإقامة واستقامة » .[1]

معنى هذا أن (أمّا) أصلها(أن) و( ما)، فضمت(ما) إلى(أن)، وما حرف توكيد لذلك لا يمكن حذفها، ولأن(لا) عوضت عن الفعل المتروك بعد(أمّا) لأنه لا يجوز ذكره بعدها وأصبحت العرب يذكرون(اللام) بعد(إمّا) عوضا عن الفعل كقوله: افعل هذا إما لا فكأنه يقول: افعل هذا إن كنت لا تفعل.[2]

- « أن لا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه، ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي، وللأمر الأول منع البصريون حذف المفعول الثاني في نحو: "ضربني وضربته زيد" لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الأول، ولاجتماع الأمرين امتنع عند البصريين أيضا حذف المفعول في نحو: "زيد ما ضربته" لأن حذفه تسليط "ضرب" على العمل في زيد مع قطع عنه و إعمال الابتداء مع التمكن من إعمال الفعل » .[3]

ومعنى هذا أننا إذا حذفنا المفعول الثاني في( ضربني وضربته زيد) فتصبح (ضربني وضربت زيد) فإن الفعل(ضربت) يهيئ للعمل في(زيد) على أنه مفعول به، ثم يقطع ذلك العمل بسبب كون( زيد) فاعلا عمل فيه الفعل الأول( ضربني).[4]

وقد أضاف (سليمان حمودة) الشرط التاسع وهو:« عدم اللبس إذ ينبغي ألا يؤدي حذف عنصر أو أكثر من عناصر الجملة أو حذف جملة أو أكثر من الكلام إلى اللبس

---

**(1)** ينظر: ابن هشام: المرجع السابق، ص699.

**(2)** ينظر: سيبويه: المرجع السابق، ج1، ص 294.

**(3)** ابن هشام الأنصاري: المرجع نفسه، ص 700.

**(4)** طاهر سليمان حمودة: المرجع السابق، ص 149.

على المخاطب، ولذلك كان اشتراط القرينة اللفظية أو الحالية أو العقلية المصاحبة للكلام لأن المخاطب يدرك بها العناصر المحذوفة » .[1]

إذن من الواجب على المتكلم الابتعاد عن اللبس في حديثه مع اشتراط قرينة تدل على المحذوف وإلا كان حذفه باطلا.

ومن خلال هذا ندرك أن الحذف يقع في جميع عناصر الجملة العربية سواء كانت عناصر إسنادية أو غير إسنادية، ولا يصح هذا الحذف إلا إذا توفرت فيه هذه الشروط حتى لا يخل بالمعنى المقصود.

**ثالثا: أغراض الحذف:**

للحذف أغراض بلاغية كثيرة ومتنوعة ندكر أهمها:

**1**-الإبهام: فإنك عندما تريد إبهام شيء ما على مخاطبك فإنك تحذفه نحو قولك لمن قال لك: ألا تعطي كما أعطى الآخرون؟ فترد عليه: أنا أعطيت، ثم يسألك: من أعطيت وكم أعطيت؟ فتجيبه: لقد أعطيت وكفى. فتبهم مقدار ما أعطيت والجهة التي أعطيت.[2]

إذن فالحذف غرضه الإبهام مما يؤدي بالمتلقي إلى إعمال عقله وإثارة حسه من أجل الوصول إلى الشيء المبهم.

**2**-« الفراغ بسرعة للوصول إلى المقصود: وذلك كما في التحذير وفيما يقتضي الإجابة السريعة على وجه العموم، فإن الوقت في التحذير يضيق عن ذكر المحذر » .[3]

ومثال ذلك قولك: النار النار أي؛ احذر النار.

---

**(1)** طاهر سليمان حمودة: المرجع السابق، ص 141.

**(2)** فاضل صالح السامرائي: المرجع السابق، ص ص97، 98.

**(3)** المرجع نفسه، ص103.

**3**-« بعث الفكر وتنشيط الخيال، وإثارة الانتباه، ليقع السامع على مراد الكلام، ويستنبط معناه من القرائن والأحوال، وخير الكلام ما يدفعك إلى التفكير، ويستفز حسك وملكاتك، وكلما كان أقدر على تنشيط هذه القدرات كان أدخل في القلب وأمس بسرائر النفس المشغوفة دائما بالأشياء التي تومض ولا تتجلى، وتتقنع ولا تتبدل » .[1]

إذن فإن أفضل الكلام وأحسنه وأجمله ما يدفعنا إلى إثارة العقل والاجتهاد والتعب في استحضار الجزء المحذوف، فلذة الشيء تكون في الجهد المبدول.

**4**-« سهولة الإنكار إذا دعت الحاجة: ومن محسنات الحذف سهولة الإنكار إذا دعت الحاجة، كما إذا تحدث قوم عن شخص ما، بقول أحدهم: بخيل. دون أن يذكر اسمه، كأنه لا يريد أن يقع في مأزق هو في غنى عنه » .[2]

يفهم من هذا أن إنكار شيء ما وعدم التحدث عنه حتى لا نقع في مأزق يؤدي بنا إلى الحذف وعدم الذكر، كقولك: سارق محتال، إذا تحدث أحد عن شخص ما.

**5**-« الإثارة والتشويق: قال تعالى﴿ **وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ** ﴾ (السجدة/ 12)، فقد حذف جواب( لو) لإثارة المخاطب وتشويقه إلى تقدير الجواب كما يشاء » .[3]

**6**-التخفيف: فالعرب تميل إلى التخفيف والابتعاد عن الثقل ويكون ذلك في الصيغ أو التراكيب، ورغبتهم في حذف بعض الحركات كالتقاء الساكنين لتسهيل النطق، وكذلك في حذفهم عند توالي الأمثال.[4]

---

**(1)** محمد أبو موسى: خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، مكتبة وهيبه، القاهرة، ط4، 1996م، ص 160.

**(2)** فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، دار الفرقان، ط2، 1989، ص 266.

**(3)** بن عيسى باطاهر: المرجع السابق، ص 123.

**(4)** ينظر: طاهر سليمان حمودة، المرجع السابق، ص 99.

إذن فمن سمات العرب التخفيف من أجل سهولة النطق.

**7**-« الجهل بالمحذوف: وقد يكون الجهل بالمحذوف سببا للحذف، وهو واضح في بعض مواضع إسناد الفعل لنائب الفاعل حيث يحذف الفاعل للجهل به نحو: سرق المتاع، وقتل فلان، إذ لم يعرف السارق والقاتل » .[1]

**8**-المحافظة على الوزن الموسيقي: ويكون ذلك في الشعر بكثرة، إذ يعمد الشاعر إلى حذف بعض العناصر من أجل الحفاظ على القواعد العروضية.[2]

ومثال ذلك( قول لبيد):

« وما المال والأهلون إلا ودائعُ ولا بد يومًا أن تردُّ الودائع » .[3]

« فقد حذف المسند إليه الأصلي (الفاعل) وأقام مقامه نائب الفاعل (الودائع) كل ذلك من أجل رعاية الوزن الموسيقي للبيت » .[4]

من خلال هذا كله نستنتج أن من خصائص اللغة العربية ظاهرة الحذف، فقد درسها البلاغيون دراسة واسعة وبينو أغراض الحذف في كل عنصر من عناصر الجملة.

---

**(1)** طاهر سليمان حمودة: المرجع السابق، ص 110.

**(2)** ينظر: بن عيسى باطاهر: المرجع السابق، ص 124.

**(3)** حسان عباس: شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، الكويت، 1962م، ص 170.

**(4)** بن عيسى باطاهر: المرجع نفسه، ص 124.

وخلاصة القول أن الحذف إسقاط جزء من الكلام، وهو ظاهرة مهمة في اللغة العربية حيث عالجتها البحوث النحوية والبلاغية وحتى الأسلوبية، إذ يعد الحذف أسلوب من أساليب البلغاء، لأن له أنواع كثيرة ومتعددة لا يدركها إلا المتخصص في دراسة هذه الظواهر، ويجب على الحاذف أن يترك أدلة تدل على الأجزاء المحذوفة حتى يسهل على المتلقي استحضار هذا الجزء الناقص، وإلا كان كلامه دون فائدة، كما أن له أسباب وشروط يجب التقيد بها حتى يكون حذفه صحيحا وكلامه معبرا عن معنى ما، وله أيضا أغراض كثيرة مثل: الإيجاز والاختصار تساهم في تقدير العناصر المحذوفة.

## الفصل الثاني: الحذف في الجملة العربية

### المبحث الأول: الحذف في الجملة الاسمية

أولا: حذف المبتدأ.

1/- تعريف المبتدأ.

2/- حذف المبتدأ جوازا.

3/- حذف المبتدأ وجوبا.

ثانيا: حذف الخبر

1/- تعريف الخبر.

2/- حذف الخبر جوازا.

3/- حذف الخبر وجوبا.

4/- حذف اسم لا وخبرها.

5/- حذف كان مع اسمها.

6/- حذف خبر إن.

## المبحث الثاني: الحذف في الجملة الفعلية

### أولا: حذف الفعل.

1/- تعريفه.

2/- حذفه جوازا.

3/-حذفه وجوبا.

### ثانيا: حذف الفاعل.

1/- تعريفه.

2/- حذفه جوازا.

3/- حذفه وجوبا.

4/- حذفهما معا.

5/- حذف المفعول به.

6/- حذف الحال.

## المبحث الأول: الحذف في الجملة الإسمية:

### أولا: حذف المبتدأ:

الجملة الإسمية هي كل جملة ابتدئت باسم، وتتكون من ركنين أساسيين ومتممات، وهذان الركنان هما المبتدأ والخبر، أي؛ المسند إليه والمسند.

**1/ تعريف المبتدأ:**

هو:« ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف وكان القصد فيه أن تجعله أولا لثان مبتدأ به دون الفعل يكون ثانيه خبره لا يستغني واحد منهما عن صاحبه، وهما مرفوعان أبدا فالمبتدأ رفع بالابتداء، والخبر رفع بهما، نحو قولك: الله ربنا، ومحمد نبينا، والمبتدأ لا يكون كلاما تاما إلا بخبره وهو معرض لما يعمل في الأسماء، نحو: كان وأخواتها وما أشبه ذلك من العوامل... » .[1]

إذن فالمبتدأ هو كل اسم جاء في أول الجملة الاسمية، ويكون مفردا مرفوعا بالابتداء إذا لم يسبقه أيَ عامل من عوامل النصب أو الجر التي تدخل على الأسماء فتغير حركتها الإعرابية، وهو الجزء الأساسي في الجملة لأن الكلام يبنى عليه.[2]

**2/- حذف المبتدأ جوازا:**

والأصل في المبتدأ الذكر لأنه هو محور الكلام، إلا أنه يحذف من الجملة إذا كان في الكلام دليل يدل عليه وقد ذكر النحاة مواضع حذفه جوازا ووجوبا، فيحذف جوازا:

- «في الجواب عن سؤال لأن جملة السؤال والجواب ينظر إليهما كأنهما جملة واحدة فإذا قيل لك: كيف أنت؟ تقول: بخير أي؛ أنا بخير، فحذفت المبتدأ وأجبت بالخبر وهو: بخير، ولكنه يجوز لك أن تقول: أنا بخير، فتكون أتيت بالمبتدأ والخبر » .[3]

---

**(1)** أبي بكر محمد بن سهل بن السراج: الأصول في النحو، تحقيق، عبد الحسين الفتلي، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1996م، ص58.

**(2)** ينظر: بركات سلمي: اللغة العربية مستوياتها وأداؤها الوظيفي وقضاياها، دار البداية، عمان، ط1، 2009م، ص55.

**(3)** محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص227.

ومعنى هذا أنه يجوز لك حذف المبتدأ وذكر الخبر فقط، كما يجوز لك ذكرهما معا دون الإخلال بالمعنى والتركيب اللغوي.

-« ومن المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ القطع والاستئناف يبدؤون بذكر الرجل ويقدمون بعض أمره ثم يدعون الكلام الأول ويستأنفون كلاما آخر، فيأتون بخبر من غير مبتدأ » [1] أي؛ أن العرب تبدأ بالحديث عن شيء ما ثم يقطعون كلامهم ويأتون بمعنى آخر فيحذفون المبتدأ ويذكرون الخبر فقط، ومثال ذلك قول الشاعر:

«صُهَابِيَّةُ الغُثْنُونِ مُوجدةُ القَرَا بعيدَةُ وَخْدِ الرَّجْلِ مَوَّارَاةُ اليَدِ

( الصهابية): التي لونها يضر إلى الصهبة، وهي الحمرة،(موجدة القَرَا) معناه شديدة القرا موثقة المطا، وهو الظهر، و(الوخد)، أن تزج بقوائمها وتستعجل، شبيها بعدو النعامة » [2] ؛ فكلمة( صهابية) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي صُهَابِيَّةُ.

- ويحذف أيضا: «بعد فاء جواب الشرط؛ يكثر في هذا الموضع جوازا حذف المبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا** ﴾ (فصلت/46) والتقدير: فعمله لنفسه وإساءته عليها» .[3]

- كما يكثر حذفه بعد القول فيذكر الخبر فقط، مثل قوله تعالى: ﴿ **وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** ﴾ (الفرقان/ 05)، والتقدير هذا أو هو أساطير الأولين.[4]

---

**(1)** مصطفى عبد السلام: الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن، القاهرة، (د. ط)، ص ص16،17.

**(2)** أبي بكر الأنباري: المرجع السابق، ص166.

**(3)** طاهر سليمان حمودة: المرجع السابق، ص 201.

**(4)** المرجع نفسه، ص 202.

- ويجوز حذفه أيضا: «بعد شيء وقع الخبر صفة له في المعنى نحو قوله تعالى: ﴿ **التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ** ﴾ (التوبة/ 15)، أي؛ المؤمنون التائبون».[1]

فحذف المبتدأ (المؤمنون)، وبقي الخبر (التائبون) لأن صفة التوبة لا يتصف بها إلاّ المؤمنون.

**3/ حذفه وجوبا:**

والمبتدأ باعتباره جزءا مهما في الجملة، ولا تتصور جملة اسمية من غيره، لذلك فإن ذكره ضروري، إلا أنه قد يحذف في مواضع معينة، وهو حذف مقرر موجود في الذهن، ولا يتم إلا إذا دل عليه دليل [2]، فمن مواضع حذفه وجوبا ما يلي:

« النعت المقطوع إلى الرفع للمدح أو الذم أو الترحُّم، نحو: رأيت الرجل الكريم. بالرفع فالكريم خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره: هو، ونحو: رحم الله عبده المسكين، وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم بالرفع فيهما، وذلك لأن القصد من النعت هنا إنشاء المدح أو الذم أو الترحم، ولو ظهر المبتدأ لأوهم الإخبار » .[3]

ومعنى هذا أن النعت يتبع منعوته في الإعراب إلا أنه هنا قطع عنه في الإعراب، فجاء مرفوعا على أنه خبر لمبتدأ محذوف غرضه المدح أو الذم أو الترحم، نحو: مررت بعلي الصادق وتقديره: هو الصادق.

–ويجب حذفه عندما يخبر عنه بمخصوص (نعم وبئس) مؤخرا عنهما نحو: نِعم الرجل محمد، وبئس الصديق الكاذب، والتقدير: (هو محمد) و(هو الكاذب)، فإذا تقدم المخصوص بالمدح أو الذم على نعم وبئس فإنه يكون مبتدأ لا غير نحو: محمد نعم

---

**(1)** علي أبو المكارم: الجملة الاسمية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2007م، ص60.

**(2)** ينظر: عبده الراجحي: المرجع السابق، ص94.

**(3)** علي أبو المكارم: المرجع نفسه، ص62.

الرجل، وهذا يعني أن مخصوص (نعم وبئس) يجب حذف المبتدأ فيه شرط أن يكون مؤخرا عنهما فإن تقدم فلا حذف فيه.[1]

-و« أن يكون الخبر صريحا في القسم نحو: (في ذمتي لأفعلن ما يجب أن يفعل) والتقدير: في ذمتي يمين أو عهد، فهو خبر لمبتدأ محذوف وجوبا لسد جواب القسم مسده » .[2]

-كما أنه يجب حذفه إذا كان الخبر مصدرا نائبا مناب الفعل نحو: "صبر جميل"، إذ الأصل: (اصبر صبرا جميلا)، ثم حذف الفعل لنيابة المصدر عنه، فقيل: (صبرا جميلا)، ثم عدل إلى الرفع فقيل: (صبر جميل)، والتقدير فيه: (صبري صبر جميل) فحذف المبتدأ وجوبا كما حذف الفعل وجوبا من (صبرا جميلا)؛ لأن المعنى واضح لذلك وجب عدم التلفظ به.[3]

- أن يحذف« بعد (لا سيّما) إذا كان المستثنى بها مرفوعا، نحو: أكرم الزعماء لا سيما سعد، أي؛ (هو سعد) » .[4]

إذن لقد اشترط النحاة في حذف المبتدأ وجوبا بعد (لا سيّما) أن يكون المستثنى بها مرفوعا وإلا بطل الحذف.

- ويكثر حذف المبتدأ وجوبا في كلام العرب عند الإجابة عن السؤال: (من أنت؟) فتقول: عمر، وذلك لتحقير المخاطب، والتعظيم من شأن المتحدث عنه، حتى صار عندهم بمثابة الأمثال في أدائه لمعنى محدد.[5]

---

**(1)** ينظر: أحمد مصطفى المراغي، محمد سالم: تهذيب التوضيح، ج1، المكتبة الأزهرية، ط2، 1921م،ص61.

**(2)** علي أبو المكارم: المرجع السابق، ص62.

**(3)** طاهر سليمان حمودة، المرجع السابق ، ص205.

**(4)** أحمد الهاشمي: القواد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،( د، ط)، ص132.

**(5)** ينظر: علي أبو المكارم: المرجع نفسه، ص63.

يتبين لنا مما سبق أن النحاة بينوا مواضع الحذف وجوبا وجوازا، وأن الحذف الجائز والواجب مختلفان ويتضح ذلك في أن المحذوف جوازا يمكن ذكره في الكلام دون الإخلال بالمعنى، أما الحذف الواجب فلا يجوز ذكر الجزء المحذوف بل حقه القطع وعدم الإظهار، وإنما يجوز فيه التأويل أي؛ تأويل الجزء المحذوف.

**ثانيا: حذف الخبر:**

**1/ الخبر:«** هو اللفظ الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتمم معناها الأساسي » [1] ؛ فالخبر هو العنصر المسند إلى المبتدأ، وهو المكمل للفائدة.

2/ **حذفه جواز:**

فالخبر هو الكلام الذي بواسطته يتم المعنى، وكما رأينا في جواز حذف المبتدأ، فإن الخبر أيضا يحذف جوازا في مواضع معينة إذا دل عليه دليل، وغالبا ما يكون ذلك في الجواب عن سؤال نحو: من المسافر؟ فتجيب: سمير، والتقدير: سمير المسافر، فيجوز لك ذكر لفظة(المسافر) كما يجوز حذفها، ويحذف أيضا بعد(إذا) الفجائية، نحو: خرجت فإذا المطر والتقدير: خرجت فإذا المطر ينزل.[2]

إذن لا يجوز حذف الخبر إلا إذا كان هناك قرينة دالة عليه مع صحة وسلامة التركيب، ودون الإخلال بالمعنى.

- كما يحذف:« إذا دخلت "ما" الاستفهامية على شبه الجملة نحو: ما عندك؟ وما في يمينك؟ فيجوز للمجيب أن يقول مثلا: كتاب، والتقدير: عندي كتاب، فيحذف الخبر، وله أن يذكر الجملة بعنصريها » .[3]

---

**(1)** حسن عباس: المرجع السابق، ج1، ص ص422، 443.

**(2)** ينظر: محمود حسني مغالسة: المرجع السابق، ص ص228، 233.

**(3)** طاهر حمودة: المرجع السابق، ص211.

فالمتحدث هنا يجوز له ذكر المبتدأ فقط، كما يجوز له ذكر الركنين معا دون إحداث لبس في المعنى.

- ويجوز« أن تحذف الخبر لعلم السامع، فمن ذلك أن يقول القائل: ما بقي لكم أحدا، فتول: زيد وعمرو أي؛ زيد لنا » .[1]
- ونجد النحاة يذكرون موضعا آخر لحذف الخبر جوازا فإذا كانت الجملة متكونة من المبتدأ والخبر، ثم عطف على المبتدأ اسم يصح الإخبار عنه بالخبر السابق فإنه لا داعي لذكره مرة أخرى، إذ يفهم الجزء المحذوف من خلال القرينة الدالة عليه في السياق نحو:(محمد قائم وزيد)، وتقديره: (محمد قائم وزيد قائم).[2]

مما سبق نستنتج أنه يجوز حذف أحد ركني الجملة الاسمية عند وجود الدليل الذي يساعدنا على تقدير الجزء المحذوف، مع الحفاظ على سلامة التركيب اللغوي، وصحة المعنى المقصود، فإذا فقد شرط من هذه الشروط بطل الحذف سواء أكان حذفا جائزا أم واجبا.

**3/ حذفه وجوبا:**

والخبر باعتباره ركن أساسي في الجملة الاسمية، يتم به المعنى والفائدة، فالأصل فيه الذكر إلا أنه يجب حذفه في مواضع هي:

- « أن يقع بعد المبتدأ واو لا تصلح إلا بمعنى مع، مثل: (كل رجل وواجبه)، والواو للعطف، ولكن يتحتّم كونها بمعنى (مع) » .[3]

ومعنى هذا أنه حتى يكون الحذف واجبا في الخبر لا بد أن يكون المبتدأ واقعا بعد (واو) تكون بمعنى (مع) مثل: (كل جندي وسلاحه) وتقديره: (كل جندي وسلاحه

---

**(1)** أبي بكر محمد بن سهل بن السراج: المرجع السابق، ج1، ص68.

**(2)** ينظر: طاهر سليمان حمودة: المرجع السابق ، ص212.

**(3)** محمد أيوب عبد الرحمان: دراسات نقدية في النحو العربي، مؤسسة الصباح، الكويت،(د، ط)، ص146.

متلازمان أو مقترنان) ونحو: (كل مسلم وايمانه) والتقدير: (كل مسلم وإيمانه متلازمان)، وهنا لا يمكننا ذكر الخبر لأن الحذف الواجب لا يجوز فيه ذكر الجزء المحذوف وإنما يجوز لنا تأويله.

« ويجب حذف الخبر، وذلك فيما وقع المبتدأ بعد لولا نحو: (لولا زيد لكان كذا) حذف الخبر وهو(موجود) لسد الجواب مسده، ولا يصلح الخبر لأنه جملة بلا عائد ولا يمكن تقديره » . [1]

ومثال حذف الخبر وجوبا إذا كان المبتدأ بعد لولا قول الشاعر:

« ولوْلا الهَوَى ما ذَلَّ مثلي لمِثلهم ولا خَضَعَتْ أُسُدُ الفَلاَ للثَّعالب

ويعني لولا الهوى الذي جعل الأسود تخضع للثعالب ما ذل بطل مثلي لجبناء مثلهم » [2]، وتقدير الكلام: (لولا الهوى موجود).

ولكن هناك خلاف في وجوب حذف الخبر بعد (لولا)، فقد ذهب بعض النحاة إلى أنه ليس حذف مطلقا، فإن كان الخبر كونا عاما، أي؛ يمكننا أن نقدر الخبر بكلمة(كائن) أو (موجود)، وجب الحذف ومثال ذلك: (لولا الإيمان لهلك الإنسان) وتقديره: (لولا الإيمان موجود)، إذا كان الخبر كونا خاصا، إذ بحذفه يختل المعنى فلا يجوز حذفه بل يجب ذكره، ومثال ذلك:( لولا التعليم ينحدر مستواه لتحسنت الأمور)، فوجب ذكر الخبر هنا لأنه إذا حذفناه لم نجد ما يدل عليه وبذلك نقع في اللبس.[3]

« أن يكون المبتدأ من الألفاظ الصريحة في القسم أي؛ التي لا تستعمل إلا في معرض القسم نحو، (لعمري، لعمرك، يمين الله، أيمن الله)، نحو:( لعمري لأنصفن الحق دائما) والتقدير: لعمري قسمي » .[4]

---

**(1)** شمس الدين بن سليمان: أسرار النحو، تحقيق، أحمد حسن حامد، دار الفكر، ط2، 2002م، ص114.

**(2)** ابن معاوية بن قراد: شرح ديوان عنترة بن شداد، صححه، أمين سعيد، المكتبة العربية، مصر، (د، ط)، ص 25.

**(3)** ينظر: علي أبو المكارم: المرجع السابق، ص64.

**(4)** هادي نهر: النحو التطبيقي، ج1، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2008م، ص150.

فلا يجوز ذكر الخبر هنا لأن مبتدأه جاء صريحا في القسم، فيمكننا تأويل الجزء المحذوف ومثال ذلك قول الشاعر:

« لَعَمْرُكَ إِنَّ المَجْدَ وَ الفَخْرَ وَالعُلاَ وَنيْلَ الأَمَانِي وَارْتِفَاعَ المَرَاتِبِ » [1]

فالشاعر يقسم بأن هذه الصفات الكريمة لا توجد إلا فيمن كان ذا قلب صابر وثابت في الحرب، فقد حذف الخبر وجوبا؛ لأن المبتدأ جاء لفظا صريحا في القسم وتقدير الكلام: (لعمرك قسمي أو يميني)، ويعرب: اللام: للقسم، وعمر: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والكاف: مضاف إليه، وخبر المبتدأ(عمر) محذوف وجوبا تقديره: (قسمي أو يميني).[2]

-« أن يكون المبتدأ مصدرا وبعده حال تسد مسد الخبر، ولكنها لا تصلح أن تكون خبرا مثل: (ضربي العبد مسيئا) » [3]؛ فلا يجوز ذكر الخبر في هذا الموضع لأن الحال لا تصلح أن تكون خبرا فالتقدير: (ضربي العبد إذا كان مسيئا).

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الحذف يكون في جزئي الجملة سواء أكان حذفا جائزا أو واجبا، ولكننا نرى أن حذف الخبر أكثر من حذف المبتدأ، ويؤكد ذلك قول صاحب(الطراز):« وحذف الخبر أكثر من حذف المبتدأ، ووجه ذلك هو أن المبتدأ طريق إلى معرفة الخبر، فإذا كان الخبر محذوفا، ففي الكلام ما يدل عليه وهو المبتدأ، وإذا حذف المبتدأ لم يكن في الكلام ما يدل عليه؛ لأن الخبر لا يكون دليلا على المبتدأ » .[4]

- وهناك من النحاة من أجاز حذفهما معا- المسند والمسند إليه- جوازا إذا دل عليهما دليل، كما في السؤال: (هل أنت مشغول)، فتقول: (نعم)، وتقدير هذه الجملة: (نعم

---

**(1)** ابن معاوية العبسي: المرجع السابق، ص17.

**(2)** ينظر: المرجع نفسه، ص نفسها.

**(3)** محمد أيوب عبد الحمان: المرجع السابق، ص146.

**(4)** يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي: المرجع السابق، ج2، ص118.

أنا مشغول)، فحذف المبتدأ والخبر جوازا، ولكن لا يمكن حذفهما وجوبا لأنهما عمدة الكلام فإن حذفا اختل التركيب والمعنى.[1]

وتدخل على هذين الاسمين نواسخ متعددة فتغير حركاتها الإعرابية، كما يمكن حذف اسم هذه النواسخ أو خبرها، أو حذف الناسخ مع اسمه وبقاء قرينة تدل عليه، فمنه حذف اسم (لا) وخبرها، وحذف (كان) مع اسمها، وحذف خبر (إن).

**4/ حذف اسم لا وخبرها:**

(لا) النافية للجنس تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ وتنصب الخبر و« يمكن أن يحذف اسمها ولكن في جمل نادرة، وذلك كقولك حين تخفف الأسى عن صديق لك: (لا عليك)، اسمها محذوف جوازا تقديره: (بأس)، وكأنك تريد أن تقول:(لا بأس عليك)، ولكنك يمكن أن تقول له حاذفا الخبر وذاكرا الاسم، (لا بأس)، الخبر محذوف جوازا تقديره: (عليك) ».[2]

فالحذف هنا جائز، وذلك من أجل الإيجاز والاختصار، وقد فهم الجزء المحذوف من سياق الكلام.

**5/ حذف كان مع اسمها:**

تدخل كان وأخواتها على الجملة الاسمية فتغير حركة إعرابها، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، وقد يحذف اسمها أو خبرها، أو تحذف كان مع اسمها وبقاء خبرها بعد(إن) الشرطية وهذا هو الشائع عند العرب، ومثال ذلك قول (النابغة الذبياني):

حَدِبَت عليَّ بطون ضِنَّة كُلَّهَا وإِنْ ظَالمًا فيهِمُ وإِنْ مَظْلومَا

---

**(1)** ينظر: محمد أيوب عبد الرحمان: المرجع السابق، ص149.

**(2)** محمود حسني مغالسة: المرجع السابق، ص 323.

فالشاعر هنا حذف الناسخ (كان) مع اسمه، وبقي الخبر للدلالة عليه، والتقدير: (إن كنت ظالما، وإن كنت مظلوما).[1]

**6/حذف خبر إن:**

(إن) من النواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، والأصل في الناسخ أن يذكر مع اسميه إلا أنه يحذف في بعض الأحيان، اسمه أو خبره مع وجود دليل يدل عليه،« فقد يجب حذف خبر(إن) إذا سد مسده واو المعية، نحو: إنك وخيرا أي؛ إنك مع خير » .[2]

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الجملة الاسمية تقتضي أن يذكر فيها العنصرين الأساسيين أي؛ المسند والمسند إليه، لأن كلا منهما يحتاج إلى الآخر من أجل صحة التركيب وإفادة المعنى، ولكن هناك مواضع تلزم علينا خرق القاعدة والعدول عن الأصل فيحذف أحدهما إما جوازا أو وجوبا، أو يحذفا معا، وهذا لأغراض بلاغية كالإيجاز والاختصار والفصاحة والبيان.

(1) ينظر: بهاء الدين عبد الله: شرح ابن عقيل، ج1، دار التراث، القاهرة، ط 20، 1980م، ص293/ النابغة الذبياني: الديوان، شرح، حمدوا طماش دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2005م، ص107.

(2) حسن عباس: المرجع السابق، ص641.

## المبحث الثاني: الحذف في الجملة الفعلية:

### أولا: حذف الفعل:

الجملة الفعلية هي الجملة المبدوءة بفعل، أو هي التي مسندها فعلا، وتتكون من عنصرين أساسيين: الفعل والفاعل، وأجزاء أخرى ثانوية تسمى متممات، وهذه الأجزاء أصلها الذكر والإظهار في الجملة، إلا أنها تخضع في بعض الأحيان إلى الحذف.

**1/ الفعل:**« هو ما دل على معنى وزمان، وذلك الزمان إما ماض وإما حاضر وإما مستقبل » .[1] وهذا الفعل يحذف من الجملة إمّا جوازا أو وجوبا.

**2/ حذف الفعل جوازا:**

- يجوز حذفه إذا كانت هناك قرينة تدل عليه مثل: ( ماذا قرأت؟) فتقول: (كتابا) أي؛( قرأت كتابا)، و( ماذا فعلت؟) فتقول: ( خيرا) أي؛ ( فعلت خيرا). فهنا يجوز لك حذف الفعل دون الإخلال بالمعنى.[2]
- وكما يجوز لك حذف الفعل وبقاء المفعول به، إذا أمكنك معرفة الفعل من سياق الكلام ونجذ ذلك عند الإجابة عن السؤال بـــ( من) مثل: ( من زارك؟) فتجيب: (محمد)، ومن الشائع عند العرب حذف الفعل من عبارة الترحيب نحو: ( أهلا وسهلا)، والتقدير: ( أتيت أهلا ونزلت سهلا)، ويجوز لك ذكر الفعل وحذفه وأنت مخير فيه، فإن حذفته فللإيجاز والاختصار وإن أظهرته فلتأكيد البيان، ويحذف أيضا في كلام العرب وأمثالهم نحو: ( اللَّهُمَّ ضبعًا وذِئْبًا) والتقدير: ( اللهم اجمع فيها ضبعا وذئبا). [3]

---

**(1)** أبي بكر ابن السراج: المرجع السابق، ج1، ص 38.

**(2)** ينظر: حسن عباس: المرجع السابق، ج2، ص 181.

**(3)** ينظر: محمود حسني مغاسلة: المرجع السابق، ص 81/ موفق الدين ابن يعيش: المرجع السابق، ج1، ص ص 125، 126.

وأصل الفعل أن يذكر مع فاعله إلا أنه يرد في الجملة العربية محذوفا في بعض المواضع ويكون هذا الحذف جائزا لا واجبا، معنى هذا أنه إذا ذكر الفعل تبقى الجملة صحيحة من حيث التركيب والمعنى، ومن هذه المواضع التي يطرد فيها حذف الفعل، حذفه بعد القول إذ يقدر بـــ( قال أو يقول أو يقولون ...إلخ)، فيحذف فعل القول ويذكر المقول وهو كثير نحو قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَكُمْ مِنْ أَحَدٍ** ﴾ (التوبة/ 127)، والتقدير: ( قائلين: هل يراكم من أحد؟) فالحذف هنا فيه تخيّر فيجوز لك إظهار الفعل كما يجوز حذفه دون أن يختل تركيب الجملة.[1]

يفهم من هذا أن الفعل يتعرض للحذف الجائز، وهنا يمكن للمتكلم أن يذكره ويظهره، كما يمكنه الاستغناء عنه لوجود قرينة تدل عليه.

3/ **حذف الفعل وجوبا:**

كما سبق وأشرنا إلى مواضع حذف الفعل جوازا، هناك أيضا مواضع حذفه وجوبا منها:

- قد يحذف الفعل وجوبا إذا وقع بعد الحرف( لو) التي بعدها( أنَّ) المفتوحة الدالة على الثبات نحو: ( لو أنَّكَ تفوّقت لأكرمتك) وتقدير الكلام: ( لو ثَبُتَ أنَّك تفوقت لأكرمتك).[2]

إذن يجب حذف الفعل بعد( لو) الواقعة قبل( أنَّ) لأن هذه الأخيرة تفيد الثبوت فكانت مفسِّرة له.

ومن مواضع حذفه أيضا بعد الحرف( لولا) نحو قول الشاعر:

تَعُدُّون عقر النِّيبِ أفضلَ مَجْدِكم بني ضَوطرى لولا الكَمِيَّ المُقَنَّعَا

(1) ينظر: طاهر سليمان حمودة: المرجع السابق، ص ص260، 262/ فاضل السامرائي: المرجع السابق ، ص 206.

(2) ينظر: شمس الدين بن سليمان: المرجع السابق، ص 97.

فكلمة ( الكميَّ) مفعول به لفعل محذوف وجوبا؛ لأنه وقع بعد( لولا)، وتقديره: (لولا تَلْقَوْنَ الكميَّ، أو تبادرون)، ولا يجوز هنا ذكره لأن الحذف واجب، وقد دلت عليه قرينة، ففُهم الجزء المحذوف من خلال السياق.[1]

« وجعل النحاة الاسم بعد( أَنْ) و( إذا) الشرطيتين المختصتين بالدخول على الأفعال فاعلا لفعل محذوف وجوبا يفسره المذكور، في نحو قوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ** ﴾ ( التوبة/ 02). [2]

إذن فالفعل الواقع بعد( أنْ) و( إذا) الشرطيتين يكون الحذف فيه واجب، فلا يجوز ذكره، وإنما يمكننا تأويل الجزء المحذوف، وقد اهتم النحاة اهتماما كبيرا بظاهرة حذف الفعل إذ نجدهم يخصصون له أبوابا في كتبهم، في حين نجد البلاغيون يبحثون عن أسرار حذفه.

**ثانيا: حذف الفاعل:**

**1/ تعريف الفاعل:**

الفاعل جزء أساسي في الجملة الفعلية وهو« عند أهل العربية كل اسم ذكرته بعد فعل، وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم وهو مرفوع بفعله، وحقيقة رفعه بإسناد الفعل إليه » .[3]

والفاعل هو المسند إليه في الجملة الفعلية، وهو ركن أساسي فيها، فالأصل فيه الذكر حتى تكون الجملة صحيحة نحويا ودلاليا، إلا أنه يتعرض أحيانا إلى الحذف في مواضع معينة ذكرها النحاة في كتبهم، وقد يكون هذا الحذف جائزا، كما يكون واجبا.

---

**(1)** ينظر: أبي علي الفارسي: كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الأعراب،( د. ط)، ص 57.

**(2)** هادي نهر: المرجع السابق، ج1، ص 353.

**(3)** أبي الفتح عثمان بن جني: اللمع في العربية، تحقيق، سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان، 1988م، ص 33.

**2/حذف الفاعل جوازا:**

اختلف النحاة في حذف الفاعل فمنهم من يرى أنه لا يجوز حذف الفاعل أو نائبه لأن هذه الأسماء كالجزء بالنسبة لأفعالها، فلا يمكن حذفها إلا مع أفعالها، ومنهم من يرى أنه يجوز حذفه، وقد ذهب الكسائي إلى جواز حذف الفاعل شرط وجود دليل يدل عليه، لأنه كالمبتدأ أو الخبر، وقد وافقه في رأيه السهيلي وابن مضاء.[1]

- ويحذف أيضا إذا كان ثمة سبب بلاغي للحذف، وله صورتان: الأولى: أن يحذف الفعل مع فاعله، ويرد ذلك في الإجابة عند السؤال بـــ( مَنْ) نحو: ( مَنْ أقاتل؟) فتجيب: ( الكفَّار)، وتقديره: ( قاتل الكفار)، وهنا يجوز لك ذكره مع فعله، كما يجوز لك التخلي عنهما دون حدوث لبس في الكلام، والصورة الثانية: أن يحذف الفاعل ويبقى فعله للدلالة عليه، ومثال ذلك قولك: (نجح)، لمن سألك: (ماذا فعل محمد؟) وتقدير الكلام:( نجح محمد). [2]

إذن فحذف الفاعل جوازا يكثر في الإجابة عن السؤال بـــ( مَنْ) و( ماذا) سواء أكان حذفه مع فاعله أو كان حذفه وحده وإبقاء الفعل للدلالة عليه نحو: ( مَنْ جاءك؟)، فتقول: ( صديق) وتقديره:(جاءني صديق)، ( ماذا فعلت سعاد؟) فتقول: ( فازت)، وتقديره: ( فازت سعاد).

-ويحذف أيضا:« في قول العرب: ( أرسَلَتْ) وهم يريدون: جاء المطر، ولا يذكرون السماء، وهم يريدون أرسلت السماء... وقد شاع فيما بينهم أن هذه الكلمة تقال عند مجيء المطر، ولم ترد في شيء من أشعارهم، ولا في كلامهم المنثور » .[3]

---

**(1)** ينظر: طاهر سليمان حمودة: المرجع السابق، ص 136/ جلال الدين السيوطي: جمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م،ص 512.

**(2)** ينظر: علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2007م، ص 80.

**(3)** ضياء الدين ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، علق عليه، أحمد الحوفي، بدوي طبانة، ج2، دار نهضة، مصر، ط2، ص ص 283، 184.

إذن يجوز حذف الفاعل في مواضع متعددة، ولكن يشترط وجود دليل يدل عليه حتى لا يبهم المعنى المراد، ويكون التركيب صحيحا.

**3/ حذف الفاعل وجوبا:**

أما حذف الفاعل وجوبا فله أسباب كثيرة منها:

- « إمَّا للجهل به فلا يمكنك تعيينه، نحو: ( سُرق البيت) إذا لم تعرف السارق وإمَّا للرغبة في إخفائه للإبهام، نحو: رُكب الحصان، إذا عرفت الراكب غير أنك لم ترد إظهاره » .[1] فهنا حذف الفاعل وأقيم مكانه نائب الفاعل وهو كثير عند النحاة لأننا أسندنا الفعل المجهول إلى نائب الفاعل نحو: (كُتب الدرس).

- « يحذف فاعل (أفعل) في التعجب إذا تقدم له نظير يدل عليه نحو قوله تعالى: ﴿ **أَسْمِعْ بِهِمْ وأَبْصِرْ** ﴾ (مريم/ 38). ويحذف أيضا فاعل ( قل وكثر وطال) إذا اتصلت بها( ما) الزائدة، حيث تكفها عن العمل في الفاعل » [2]، ومثال ذلك: قلما ينجح الكسول.

من خلال ما سبق نستنتج أن الفاعل في هذه المواضع لا يمكن إظهاره لأن الحذف واجب وإنما يمكن تأويله، ولا يصح الحذف إلا إذا دل على الجزء المحذوف دليل، إذ لا حذف إلا بدليل.

**4/ حذف الفعل والفاعل معا:**

- « وقد يحذف الفعل والفاعل معا وذلك عند قيام القرينة وشيء يقوم مقامهما كقولك: نعم، لمن قال: أقام زيد؟ تقديره: نعم قام زيد ونعم لا يفيد إلا مع الجملة فعلية أو اسمية.. » [3]، فيكثر حذفهما معا عند الجواب( بنعم) عن سؤال ما.

---

**(1)** مصطفى غلاييني: جامع الدروس العربية، ج1، المكتبة العصرية، ط28، 1993م، ص 247.

**(2)** طاهر سليمان حمودة: المرجع السابق، ص 137.

**(3)** شمس الدين بن سليمان: المرجع السابق، ص 98.

- كما نجد حذفهما في الأساليب، كأسلوب النداء، حيث يقدر النحاة فعلا محذوفا مع فاعله المقدر بضمير المتكلم أو المخاطب نحو: قولنا: يا عبد الله، فحذف الفعل والفاعل وتقدير الكلام: أدعو أو أنادي وهو محذوف وجوبا ولا يجوز إظهاره، ويعلل هذا الحذف من قبل النحاة بأن أسلوب النداء يكثر استعماله، فلذلك تتعرض عناصره للحذف بكثرة [1]، ومثال ذلك قول الشاعر:

يا صاحبيَّ انظُرَا آوَاكُمَا درجٌ عالٍ وظِلٌّ من الفردوس ممدود [2]

فالشاعر حذف الفعل وفاعله لمجيئه في أسلوب النداء وتقديره: ( أدعوا صاحبي).

ويحذف أيضا في أسلوبي الإغراء والتحذير: نحو قولك: ( العمل العمل) أو (الصدق) وتقديره: (الزم العمل)، (الزم الصدق)، و( النار النار)؟، وتقديره: ( احذر النار) وهنا وجب حذفهما معا وبقي المفعول به للدلالة عليهما.[3]

ومثال ذلك قول الشاعر:

اللهَ في الخلق منْ صب ومن عان تفنى القلوب ويبقى قلبك الجاني

فحذف الفعل والفاعل معا واقتصر على ذكر المفعول به فقط والتقدير: ( اتق الله) [4]، ومنه لا يجوز حذف الفعل والفاعل إلا بوجود دليل يدل عليهما حتى لا يحدث لبس في المعنى.

---

**(1)** ينظر: طاهر سليمان حمودة: المرجع السابق، ص ص 253، 254.

**(2)** ذي الرمة: المرجع السابق، ص 66.

**(3)** ينظر: أنطوان الدحداح: موسوعة الدحداح في علم العربية معجم لغة النحو العربي، راجعه، جورج متري عبد المسيح، مكتبة لبنان، ط1، 1994، ص 233.

**(4)** ينظر: محمد الهادي الطرابلسي: خصائص الأسلوب في الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية، 1981م، ص 306.

وقد تحذف عناصر غير إسنادية في الجملة الفعلية ولكن لا بد من وجود دليل يدل عليها ومنها: المفعول به وحذف الحال.

**5/ حذف المفعول به:**

« الأغلب أن يؤدي المفعول به معنى ليس أساسيا في الجملة، فيمكن الاستغناء عن المفعول به من غير أن يفسد تركيبها، أو يختل معناها الأساسي، ولهذا يسمونه فضلة لأنه عنصر غير أساسي فيجوز حذفه لغرض لفظي، كالمحافظة على الوزن الشعري أو لغرض معنوي » [1]، ومثال ذلك قول الشاعر:

ما في الحياة لأن تعا تب أو تحاسب، متسَّع [2]

الحذف هنا للمحافظة على وزن الشعر، فحذف المفعول به، وبقي الفعل ليدل عليه، فالعتاب والحساب لا يكون إلا للمخطئ، وتقديره: ( تعاتب المخطئ وتحاسبه). ومن الحذف لغرض معنوي: عدم تعلق الغرض به، كقول البخيل لمن يعيبه بالبخل: طالما أنفقت، وساعدت وعاونت أي؛ طالما أنفقت المال، وساعدت فلانا، وعاونت فلانا.[3]

- و« يجوز حذف المفعول به إذا دل عليه دليل والغالب في جواب عن سؤال: هل رأيت قافلة الحجاج؟ فتقول: رأيت » [4]؛ فإنه لا يصح حذف أي عنصر من عناصر الجملة سواء أكان من العمدة أو من المتممات إلا إذا دل عليه دليل، إذ لا حذف إلا بدليل، فهنا يمكن إسقاط الجزء المراد من الكلام.

---

**(1)** ينظر: حسن عباس: المرجع السابق، ج2، ص ص 179، 180.

**(2)** أحمد شوقي: الأعمال الشعرية الكاملة، ج1، دار العودة، بيروت، 1988م، ص 159.

**(3)** ينظر: حسن عباس: المرجع نفسه، ج2، ص 180.

**(4)** محمود حسني مغاسلة: المرجع السابق، ص 343.

**6/ حذف الحال:**

« الأصل في الحال أن تكون مذكورة، لتؤدي مهمتها المعنوية، وهي بيان هيئة الفاعل، أو المفعول به.. لهذا يجب ذكرها في كثير من المواضع، ويجوز حذفها إذا دل عليها دليل، وأكثر حذفها حين يكون لفظا مشتقا من مادة( القول) ويكون الدليل عليها بعد الحذف هو: ( المقول) نحو: جلست في حجرتي، فإذا صديقي الغائب يدخل: السلام عليكم، أي؛يدخل قائلا: السلام عليكم، فكلمة( قائلا) هي الحال المحذوفة، وهي مشتقة من مادة ( القول)، وقد دل عليها الكلام الذي قيل، وهو( السلام عليكم) ».[1]

وفي هذا السياق قال( ابن جني):« وحذف الحال لا يحسن، وذلك أن الغرض فيها إنما هو توكيد الخبر بها وما طريقه طريق التوكيد غير لائق به الحذف... فأما ما أجزناه من حذف الحال في قوله تعالى﴿**فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ**﴾ (البقرة/ 185) أي؛ فمن شهده صحيحا بالغا، فطريقه أنه لما دلت الدلالة عليه من الإجماع والسنة جاز حذفه تخفيفا » [2]؛ معنى هذا أن الحال غرضها بيان هيئة صاحبها، وتوكيد الخبر بها، ولذلك لا يجوز حذف المؤكد به، و لولا وجود الدليل عليها لما جاز حذفها.

مما سبق نستنتج أن أجزاء الجملة الفعلية تتعرض للحذف في مواضع محددة ذكرها النحويين، سواء أكان الحذف جائزا أو واجبا فمنها حذف الفعل والفاعل والمفعول به والحال، ومنه فإن الحذف لا يقتصر على العناصر الإسنادية فقط بل يتعداها إلى عناصر غير إسنادية ولا يصح هذا الحذف إلا إذا كان هناك دليل على الجزء المحذوف.

---

**(1)** حسن عباس: المرجع السابق، ج2، ص ص 408، 409.

**(2)** أبي الفتح عثمان بن جني: الخصائص، ج2، مرجع سابق، ص ص 378، 379.

وخلاصة القول أن الجملة الاسمية تتكون من ركنين أساسيين هما: المبتدأ والخبر، أي؛ المسند إليه والمسند، وعناصر ثانوية تسمى متممات والأصل في هذين الركنين الذكر حتى يصح تركيب الجملة وتتم الفائدة، إلا أنه يمكن حذف أحد الركنين جوازا أو وجوبا وقد يحذفا معا إذا دل عليهما دليل.

وتدخل على هذين العنصرين نواسخ متعددة، حيث تتعرض هي الأخرى إلى الحذف سواء أكان حذفها مع اسمها أو مع خبرها أو حذف أحد ركنيها إذا دل على الجزء المحذوف دليل ولم يحدث لبس بحذفه. أما الجملة الفعلية فهي التي يكون مسندها فعلا، وتتكون هي الأخرى من عنصرين أساسيين هما: الفعل والفاعل وهما عمدة الكلام، وعناصر أخرى ثانوية تسمى متممات، وقد تحذف هذه العناصر إذا دل عليها دليل، فيحذف الفعل أو الفاعل جوازا ووجوبا في مواضع معينة لأسباب وأغراض بلاغية، وكما أنهما يحذفا معا إذا لم يختل التركيب والمعنى المقصود، وبما أن الحذف لا يشمل العناصر الإسنادية فقط، ويتعداها إلى عناصر غير إسنادية فإنه يجوز حذف هذه العناصر كالمفعول به والحال شرط وجود دليل، إذ لا حذف إلا بدليل.

## الفصل الثالث: دراسة تطبيقية على بعض القصائد من ديوان المتنبي مع تبيين عناصر الحذف في الجمل والغرض البلاغي منه.

### المبحث الأول: التعريف بالشاعر.

1-مولده ونسبه.

2-نشأته.

3-كنيته.

4-وفاته.

5-شهرته الشعرية.

### المبحث الثاني: دراسة تطبيقية على بعض القصائد.

1-حذف المبتدأ.

2-حذف الخبر.

3-حذف الفعل والفاعل.

**المبحث الأول: التعريف بالشاعر:**

**1/مولده ونسبه:**

«أبو الطيب أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور، وقيل: هو أحمد بن الحسن بن مرة ابن عبد الجبار » .[1]

« ولد بالكوفة في محلة يقال لها كندة سنة(303هـ/915م)» .[2]

« وكان والد المتنبي يعرف بعبدان السقاء، يسقى الماء لأهل المحلة، أما جدته لأمه فهي همدانية صحيحة النسب، وكانت من صلحاء النساء الكوفيات وكان جيرانهم بالكوفة من أشراف العلويين، وكان لأبي الطيب منهم خلصاء وأصدقاء. ولم يذكر المتنبي في شعره نسبه أو قبيلته، ولا أشار إلى والده أو جده، وإنما ذكر جدته لأمه، وكان يدعوها والدته. وقد روى الخطيب عن علي بن المحسن عن أبيه قال: وسألت المتنبي عن نسبه فما اعترف لي به وقال: أنا رجل أخبط القبائل وأطوى البوادي وحدي، ومتى انتسبت لم آمن أن يأخذني بعض العرب بطائلة بينه وبين القبيلة التي أنتسب إليها، وما دمت غير منتسب إلى أحد فأنا أسلم على جميعهم ويخافون لساني» .[3]

**2/ نشأته:**

نشأ المتنبي في بيئة كان يعمها الفساد والاضطراب السياسي، وكان يتردد بين البوادي والحضر، فتارة تجده في البادية حيث اكتسب عصبيّتها وصلابتها، وتارة أخرى تجده يذهب إلى الحضر من أجل اكتساب ثقافتها وعلومها الأدبية، وقد أتيح له أن يتصل في البادية بقبائل بني كلب، وأن يدرك نزعاتهم إلى التمرد، فيتمكن ببلاغته وفطنته من تحريكهم تحريكا يلفت نظر الحكام، وقد قبض عليه بأمر من والي حمص، وألقي به في

(1) أبي العباس شمس الدين أحمد ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، حسان عباس، ج1، دار صادر، بيروت،(د، ط)، ص120.

(2) المتنبي: الديوان، دار بيروت، 1983م، ص05.

(3) عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1986م، ص ص20، 21.

السجن وهو لم يتعدى سن التاسعة عشر وقيل أنه لقي في السجن عذابا شديدا فبعث بقصيدة إلى الوالي يطلب منه الرحمة والاستعطاف والاعتذار إليه من أجل إطلاق سراحه،وبعد خروجه من السجن راح يجول في بلاد الشام مادحا أعيانها.[1]

و« قدم الشام في صباه وجال في أقطاره، واشتغل بفنون الأدب ومهر فيها، وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها، ولا يسأل عن شيء إلا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والشعر» .[2]

وبقي على هذه الحال حتى اتصل سنة 328هـ بالأمير العربي بدر بن عمار فبقي إلى جانبه ومدحه، ولكن اتصاله به لم يدم طويلا، فقد دخلت بينهما مكايد الحساد فتركه ورجع إلى ما كان عليه، من التنقل في الأقطار، حتى انتقل إلى أنطاكية، أين التقى بأبي العشائر الحمداني وكان واليا من قبل سيف الدولة، فمدحه، فقدمه أبو العشائر إلى سيف الدولة فبدأ اتصاله به وبدأت سعادته من جاه، ومال فقد حظي باحترام واهتمام كبير من قبل سيف الدولة؛ لأن هذا الأخير رأى فيه الشجاعة والإقدام لم يرها في أحد، وقد مدحه المتنبي بأروع شعره، إلا أن هذه المرحلة لم تدم طويلا فقد فرق الحساد بينهما، فأجبر المتنبي على الرحيل تاركا حلب، وقاصدا الشام فطلبه كافور إلى مصر، فلزمه ومدحه، وكان دافع المتنبي هو الطمع في الحصول على الولاية، إلا أنه لم تتحقق أمنيته، فشعر بالإحباط واضطربت روحه، حتى أصبح يتمنى الخروج منها، وقد لاحظ ذلك كافور فإن هو أطلقه انقلب عليه بالطعن.[3]

**(1)** ينظر: أنيس المقدسي: أمراء الشعر العربي في العصر العباسي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط17، 1989م، ص ص327، 328، 329.

**(2)** ابن خلكان: المرجع السابق، ج1، ص120.

**(3)** ينظر: أنيس المقدسي: المرجع نفسه، ص ص330، 333، 336.

**3/ كنيته:**

و« إنما قيل له المتنبي لأنه ادعى النبوة في بادية السمارة، وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الإخشيدية فأسره وتفرق أصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه وأطلقه، وقيل غير ذلك، وهذا أصح، وقيل: إنه قال: أنا أول من تنبأ بالشعر» .[1]

**4/ وفاته:**

« كان مقتله في28 رمضان سنة 354هـ، 27أيلول سنة 965م. أما سبب قتله فقيل هو تلك القصيدة التي هجا بها ضبة بن يزيد العيني وكانت والدة ضبة شقيقة فاتك، فلما بلغته القصيدة أخذ الغضب منه كل مأخذ وأضمر السوء لأبي الطيب، ولما بلغه مغادرة المتنبي لبلاد فارس وعلم اجتيازه بجبل دير العاقول تتبع أثره، وكان أبو الطيب قد مر بأبي نصر محمد الحلبي فأطلعه على حقيقة الأمر وما ينويه فاتك من الشر له ونصحه بأن يصحب معه من يستأنس به في الطريق، فلم يزدد إلا أنفة وعنادا وأبى أن يصحب معه أحدا قائلا: أنا والجراز في عنقي، فما بي حاجة إلى مؤنس...ثم ركب وسار فلقيه فاتك في الطريق فقتله» .[2]

لقد توفي المتنبي تاركا لنا ديوانه الذي يعد دخرا من الحكم البالغة والأمثال الشائعة.

**5/ شهرته الشعرية:**

« لم ينل شعر عربي من الشهرة ما ناله شعر المتنبي، فهو بعيد الأثر في حلقات الأدب شائع بين جميع الطبقات، ولم يكن حظه في عصره بأقل من حظه اليوم» .[3]

---

**(1)** ابن خلكان: المرجع السابق، ج1، ص122.

**(2)** المتنبي: المرجع السابق، ص6.

**(3)** ينظر: أنيس المقدسي: المرجع السابق، ص ص349،350.

وكان المتنبي شاعرا من فحول الشعراء فقد اشتهر بالمدح والحكمة، وقد اهتم العلماء اهتماما كبيرا بديوانه حيث شرحوا الغريب من مفرداته كل على طريقته، وسنذكر بعض الشروحات وهي:

- الفسر الكبير: أبي الفتح عثمان ابن جني.
- الفسر الصغير: أبي الفتح عثمان ابن جني.
- شرح ديوان المتنبي: عبد الرحمان البرقوقي.
- التبيان في شرح الديوان: أبي البقاء العكبري.
- شرح ديوان المتنبي: للواحدي.
- شرح المشكل في شعر المتنبي: ابن سيده.

وبما أن المتنبي كان ذا علم غزير وفطنة كبيرة، فقد تطرق إلى مختلف أغراض الشعر من مدح وفخر ووصف للمعارك الحربية، وحكم وأمثال ورثاء..فأنني اخترت بعض القصائد لدراستها واستخراج العناصر الإسنادية المحذوفة فوقع اختياري على غرضي المدح والرثاء، لأن أغلب قصائده في المدح كما أنها كانت الأقرب إلى نفسيتي، وهي تخدم موضوعي وهذه القصائد هي:

- العباد في رجل (الديوان ص22).
- حسد الأرض السماء بهم (الديوان ص24).
- فتى رأيه ألف جزء (الديوان ص30).
- حلم الفتى في غير موضعه(الديوان ص44).
- نفذيك من سبيل ندى (الديوان ص66).
- معدن الذهب الرغام (الديوان ص101).
- سمت في الخير والشر كفه (الديوان ص105)
- أسد فرائسها الأسود (الديوان ص109).
- لا تسلم الأعداء منه ويسلم (الديوان ص113).

- وحيد بني آدم (الديوان ص133).
- وداع الروح للجسد (الديوان ص224).

كما أنني اخترت بعض القصائد في الرثاء حتى أبين أن الحذف لا يقع إلا في المدح، وهذه القصائد هي:

- إنّ العظيم صبور (الديوان ص72).
- يدفَّن بعضنا بعضا ( الديوان ص265).
- الموت ضرب من القتل (الديوان ص279).

**المبحث الثاني: دراسة تطبيقية على بعض القصائد.**

يعد الحذف من الأساليب اللطيفة والبليغة في اللغة العربية، حيث اعتبره النحاة والبلاغيون من المسائل المهمة في اللغة العربية والتي تعطي الكلام بلاغة وجمالا ودقة وجودة، فهو خلاف الذكر وخروج عن القاعدة المألوفة ويقع في العناصر الإسنادية وغير الإسنادية لمعان بلاغية تدل عليها القرائن، فمن جمالياته أنه متى ظهر الجزء المحذوف زال البهاء من الكلام وذهبت بهجته وفصاحته، ومن مزاياه الإيجاز والاختصار وحفظ اللسان من الثقل في العبارات والميل به إلى الخفة والسهولة في النطق، وتظهر هذه الجماليات في الأدب كله سواء أكان شعرا أم نثرا، إلا أنه في الشعر أوضح وأشد تأثيرا في نفسية المتلقي، إذ أنه يراعي التئام الألفاظ بعضها مع بعض لمراعاة صحة التركيب والمحافظة على الوزن الشعري، مما يجلب المتلقي إلى الوقوف عند العبارات والجمل من أجل دراستها دراسة كاملة شاملة والكشف عن أسرار الأساليب النحوية والبلاغية المتنوعة وأهميتها في زيادة الكلام بلاغة ودقة.[1]

وبما أن ظاهرة الحذف تشترك فيها جميع اللغات، إلا أنها في اللغة العربية أكثر وضوحا، وأكثر دراسة عند النحاة والبلاغيين، فنجد هذه الظاهرة واضحة وبارزة في شعر المتنبي، هذا الأخير الذي يعد من أعظم شعراء العرب، وأعلمهم باللغة العربية وقواعدها وأساليبها، والحذف عنده يشمل جميع أجزاء الجملة، من اسم وفعل، وحرف. وهذا فصل تطبيقي لما سبق بيانه نظريا يهدف إلى استخراج العناصر الإسنادية المحذوفة في الجملة بنوعيها الاسمية والفعلية وبيان الأغراض الدافعة لهذا الحذف من خلال دراستنا لبعض القصائد الشعرية من ديوانه، وقد اعتمدت على شرح البرقوقي للديوان، وسنبدأ بالحذف في الجملة الاسمية ثم نتنقل إلى الحذف في الجملة الفعلية.

---

**(1)** ينظر: حسن جمعة: في جمالية الكلمة، دراسة جمالية بلاغية نقدية، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،ع72، 2002/04/06م، ص84.

**1-حذف المبتدأ في شعر المتنبي:**

المبتدأ- المسند إليه- باعتباره جزء رئيسي في الجملة فالأصل فيه الذكر، إلا أنه يحذف لدواع وأغراض بلاغية، ونجد حذفه عند المتنبي بكثرة خاصة في موضع القطع والاستئناف، وذلك من أجل بث الحيوية في التركيب وجذب المتلقي إلى الخبر لميزة فيه وفي هذا السياق قيل:« أما حذف المبتدأ في مقام المدح ونحوه، عندما يقطع الشاعر المعنى مستأنفا معنى آخر، فأرى أن سر الحذف عندئذ هو رغبة الشاعر في تميز هذه المعاني، وظهورها صنوفا متباينة وألوانا مختلفة وأجناسا متغايرة، وحذف المبتدأ وطيِّه في تلك الجمل المستأنفة، يحقق هذه الرغبة، إذ يجعل الجمل المستأنفة مستقلة بمعانيها غير مرتبطة بما قبلها» .[1]

ويكثر حذف المسند إليه في شعره في هذا المقام، ومنه قوله:

هَدِيَّةُ ما رَأَيْتُ مُهْدِيَها إلاَّ رَأَيْتُ العِبادَ في رَجُلِ [2]

فهدية خبر لمبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: (هذه هدية)، فحذف المبتدأ لغرض المدح وللعلم بالممدوح.

وقال أيضا:

خريدةٌ لوْ رَأَتْهَا الشمسُ ما طَلَعَتْ ولو رآها قضيبُ البان لم يَمْسِ

أكارمٌ حسدَ الأرض السماء بهم وقصرَتْ كلُّ مصرٍ عن طرابُلس [3]

فكلمتا (خريدة- أكارم) خبر لمبتدأ محذوف لأنهما جاءتا في مقام المدح، وتقدير الكلام(هي خريدة) و( هم أكارم). ففي هذا السياق تآزر الحذف والتنكير لجعل الكلمتان (خريدة

---

**(1)** عبد الفتاح بسيوتي: المرجع السابق، ج1، ص ص98، 99.

**(2)** المتنبي: المرجع السابق، ص22.

**(3)** المرجع نفسه، ص ص24، 25.

وأكارم) جملتين اسميتين محذوفتي المبتدأ، مما جعلهما عبارة قصيرة كانتا مفتاحا إيقاعيا لسلسلة من الجمل التي تلتها، ومما زادتهما جمالا وتأثيرا في نفسية المتلقي.[1] ومنه قوله:

حشاشةٌ نفسٍ ودّعت يومَ ودّعُوا فَلَمْ أدرِ أيَّ الظَّاعِنِينَ أُشَيَّعُ

فتًى ألفُ جزءٍ رأيْهُ في زمانه أقلُّ جُزَيْءٍ بعضُهُ الرَأيُ أجمعُ

غمامُ علينا مُمْطِرٌ ليس يُقشِعُ ولا البرقُ فيه خُلَّبًا حين يَلْمَعُ

فصيحٌ متى ينطق تجد كلَّ لفظة أُصول البراعات التي تتفرّع [2]

ففي البيت الأول حذف الشاعر المسند إليه وأبقى المسند(حشاشة) لضيق الوقت لأنه جاء في مقام التضجر والتوجع، وتقدير الكلام: (هي حشاشة). وفي الأبيات الموالية أيضا حذف المبتدأ وبقي الخبر في كل من(فتى–غمام– فصيح) لأنه جاء في سياق التعظيم، فهو يعظم ممدوحه لاتصافه بالصفات الكريمة والحميدة فجاءت العبارات موجزة مما أضفى عليها جمالا ودقة وبلاغة. وجاء أيضا في قوله:

عزيزُ إسًا من داؤهُ الحدقُ النّجلُ عياءٌ به مات المحبُّون من قبلُ

إذا عَذَلوا فيها أجَبْتُ بِأنَّةٍ : حُبَيْبتي قلبي فؤادي هيا جُمْلُ[3]

ففي هذين البيتين حذف الشاعر المسند إليه وأبقى المسند(عياء– حبيبتي) لضيق الوقت لأنه جاء في سياق التوجع والتضجر، فتقدير الكلام: (هو عياء) و(أنت حبيبتي) فهو بهذا الحذف ابتعد عن الإطالة في الكلام حتى لا يفسد جمال هذه العبارات، وحتى يثير انتباه المتلقي وزيادة تشدّده في استحضار الجزء المحذوف.

---

**(1)** ينظر: ابتسام حمدان: الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، مراجعة، أحمد عبد الله فرهود، دار القلم العربي، حلب، ط1، 1997م، ص221.

**(2)** المتنبي: المرجع السابق، ص ص30، 31.

**(3)** المرجع نفسه، ص44.

وقال أيضا:

مرجوُ منفعة مَخُوف أذيَّةٍ مغبوق كأسِ محامدٍ مصبوح [1]

جهدُ المِقلّ فكيف بابن كريمة توليه خيرا واللسان فصيح[2]

نفرٌ إذا غابت غمود بسيوفهم عنها فآجال العباد حضورُ[3]

حالُ متَى علِمَ ابن منصورٍ بها جاء الزَّمانُ إليَّ منها تائِبَا[4]

أرانبٌ غير أنّهم ملوكٌ مُفتحةٌ عيونُهم نيامُ[5]

قبيلٌ يحملون من المعالي كما حَمَلت من الجسد العظام[6]

فالشاعر في هذه الأبيات حذف المبتدأ وأبقى الخبر، ويفهم هذا من خلال السياق، ففي البيت الأول (مرجوٌ) خبر لمبتدأ محذوف وتقديره:(هو مرجو) وفي البيت الثاني أيضا حذف مبتدأ الخبر(جهد) وتقديره: (ذلك جهد)، وفي البيتين الثالث والرابع ذهب أيضا إلى حذف المبتدأ وتقدير الكلام: (هم نفرٌ) و(هي حالٌ)، وهذا ما قام به أيضا في البيتين الخامس والسادس والتقدير: (هم أرانب) و (هم قبيل). وجاء في شرح البرقوقي:« المعهود في مثل هذا أن يقال: هم ملوك إلا أنهم في طبع الأرانب، لكنه عكس الكلام مبالغة، فجعل الأرانب حقيقية لهم والملوك مستعارة فيهم» [7] ، وجاء هذا الحذف في مقام المدح، لأن الممدوح معلوم عند المتلقي من خلال السياق، لذلك حذف المبتدأ.

---

**(1)** المتنبي: المرجع السابق، ص67.

**(2)** المرجع نفسه: ص 69.

**(3)** المرجع نفسه: ص72.

**(4)** المرجع نفسه: ص 110.

**(5)** المرجع نفسه: ص 101.

**(6)** المرجع نفسه: ص 104.

**(7)** عبد الرحمان البرقوقي: المرجع السابق، ج4، ص191.

وقال أيضا في هذا المقام:

قليلُ الكرى لو كانت البيض والقنا كآرائه ما أغنت البيض والزّغفُ

أديبٌ رست للعلم في أرض صدره جبالٌ جبال الأرض في جنبها قُفُّ

جوادٌ سمت في الخير والشّر كفه سُمُوًّا أودّ الدهر أن اسمه كف[1]

ملكٌ سِنانٌ قناته وبنانُهُ يتباريان دمًا وعُرفًا ساكبا[2]

أميرٌ أميرٌ عليه النَّدى جواد بخيل بأن لا يجودا[3]

خلائقُ تهدي إلى رَبّها وآية مجدٍ أراها العبيدا[4]

لقد كثر حذف المسند إليه في الجملة الاسمية عند المتنبي في مقام المدح ففي هذه الأبيات نجده يذكر الخبر فقط، وهذا في كل صدر بيت وتقدير الكلام هو: في البيت الأول( هو قليل)، و في البيت الثاني ( هو أديب )، و في البيت الثالث(هو جواد)، وفي البيتين الرابع والخامس(هو ملك)، (هو أمير) وفي البيت الأخير(هذه خلائق) فالمتلقي يعلم بالممدوح من خلال ذكر الشاعر لخصاله الحميدة وصفاته الكريمة، ففي قوله(خلائق) يقصد بها أن(هذه خلائق) من الكرم والفضل والإقدام ومحاسن الشيم تدل على صاحبها وهو الممدوح وتدعوا إلى معرفته.[5]

وحذف المبتدأ عند المتنبي كان في مقامات مختلفة، ومنها حذفه في مقام الرثاء ويتحقق ذلك في قوله:

---

**(1)** المتنبي: المرجع السابق، ص106.

**(2)** المرجع نفسه: ص110.

**(3)** المرجع نفسه: ص132.

**(4)** المرجع نفسه: ص134.

**(5)** عبد الرحمان البرقوقي: المرجع السابق،ج2، ص90.

حصانٌ مثل ماء المزن فيه كتوم السِّر صادقة المقال[1]

أقلُّ بلاءٍ بالرزايا من القنا وأقدم بين الجحفلين من النّبل[2]

ففي هذين البيتين حذف الشاعر المبتدأ وأبقى الخبر، وغرضه في ذلك الرثاء، وتقدير الكلام في البيت الأول:( هي حصان)، فهو يرثي والدة سيف الدولة ويقول بأنها امرأة عفيفة مثل ماء المزن في النقاء والطهارة وهي كاتمة السر صادقة في الحديث، وفي البيت الثاني: (هم أقل بلاء) أي أنهم أقل بلاء في المصائب من الرماح، وهو يرثي أبا الهيجاء بن سيف الدولة [3]؛ فالجهد الذي يبذله الإنسان من أجل معرفة الجزء المحذوف هو الذي يزيد قيمة ولذة في النص، والسبب الرئيسي في حذف المبتدأ هو ميل الشاعر إلى التخفيف والاختصار، والابتعاد عن الإطالة في الكلام، مما يؤدي بالمتلقي إلى الوصول للمعنى المقصود دون زيادة ولا نقصان يخل بالمعنى.

**2/ حذف الخبر:**

لقد قلنا أن الخبر–المسند– جزء أساسي في الجملة الاسمية وهو الجزء المكمل والمتمم للفائدة، فأصله الذكر إلا أننا نجده محذوفا في مواضع متعددة، فنجده في شعر المتنبي قد حذف في عدة مقامات سنذكر بعضا منها.

يكثر حذفه بعد الحرف "لولا" ومن ذلك قوله:

أظَبْيَةَ الوَحْشِ لَوْلاَ ظَبْيَةُ الأَنَسِ لَمَا غَدَوْتُ بِجِدٍّ في الهَوَى تَعِسِ[4]

لولا الأَمِيرُ مُساورُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَا جُشَّمَتْ خَطَرًا وَرُدَّ نَصِيحُ

لَعِبَتْ بِمَشْيَتِه الشَّمُولُ وغَادَرَتْ صَنَمًا مِنَ الأَصْنَامِ لَوْلاَ الرُّوحُ[5]

(1) المتنبي: المرجع السابق، ص 267.

(2) المرجع نفسه، ص279.

(3) ينظر: عبد الرحمان البرقوقي: المرجع السابق، ج3، ص147، 173.

(4) المتنبي: المرجع نفسه، ص 24.

(5) المرجع نفسه: ص66–67.

ففي هذه الأبيات حذف الخبر وجوبا، لأن المبتدأ وقع بعد الحرف(لولا) التي هي حرف امتناع لوجود وتقدير الكلام هو: في البيت الأول (لولا ظبية الأنس موجودة...)، وفي البيت الثاني: (لولا الأمير موجود)، وغرضه في ذلك المدح. وهو يقول:« لولا الممدوح لما عرضنا إبلنا لهذا الخطر ولا رددنا الناصح الذي كان ينصح لنا وينهانا عن ركوب هذه الأهوال» [1]، وفي البيت الثالث تقديره: (لولا الروح موجودة)، وغرضه من هذا كله هو التحفيف والإيجاز والعزوف عن الإطالة في الكلام، كما نجده محذوف في مواضع أخرى وذلك في قوله:

نَازَعَتْهُ قُلُصَ الرِّكاب ورَكْبُهَا خَوْف الهلاكِ حُدَاهُمُ التسبيحُ[2]

فكلمة (ركبها) مبتدأ لخبر محذوف، يفهم من خلال السياق. فقد دل عليه كلمة (التسبيح) والتقدير: (ركبها مسبوح)، غرضه: المدح.

وقال أيضا:

فؤادٌ ما تُسَلِّيه المُدَامُ وعُمْرٌ مِثْلُ ما تهبُ اللَّئَامُ [3]

زيادةُ شَيْبٍ وهي نقص زيادتي وقوَّةُ عِشْقٍ وهيَ مِنْ قُوَّتِي ضُعْفُ

ضَنًى في الهَوَى كالسُمِّ في الشهَدِ كامنًا لَذِذْتُ بِهِ جَهْلاً وفي اللَّذَّةِ الحَتْفُ[4]

في البيت الأول حذف الخبر وبقي المبتدأ للدلالة عليه وتقديره: (لي فؤاد أو فؤادي فؤاد) وكذلك في كلمة (عمر) تقديره: (عمري عمر)، وكذلك الشأن في البيت الثاني

(1) البرقوقي: المرجع السابق، ج1، ص ص 371، 372.

(2) المتنبي: المرجع السابق، ص 24.

(3) المرجع نفسه، ص101.

(4) المرجع نفسه: ص105.

فالتقدير: (بي زيادة)، وفي البيت الثالث أيضا في كلمة (ضنى) فهي:« مبتدأ محذوف الخبر؛ أي (بي ضنى)وهو شبه الهزال من المرض» [1]، وفي هذا السياق قال أيضا:

أثافٌ بها ما بالفؤاد مِنَ الصَّلَى ورسمٌ كَجسمي نَاحِلٌ مُتَهَدَّمُ

إلى اليومِ ما حَطَّ الفِدَاءُ سُرُوجَهُ مُذُ الغَزْوِ سَارٍ مُسرَجُ الخيل مُلْجَمُ[2]

ففي البيت الأول نجد كلمة (أثاف) مبتدأ لخبر محذوف تقديره: (فيها أثاف أو هناك أثاف)، فأما في البيت الثاني فإنه حذف الخبر بعد الحرف (مذ)، فجاء في شرح البرقوقي قال أبو الفتح: من رفع الغزو، رفعه بالابتداء وخبره محذوف تقديره (كائن أو واقع)، فتقدير الكلام: (مذ الغزو واقع).[3]

من خلال ما سبق يتضح لنا أن حذف الخبر جاء في مقام المدح وذلك للعلم بالممدوح وتعظيم شأنه.

**3/ حذف الفعل والفاعل في شعر المتنبي:**

يلجأ الناس إلى الإيجاز والاختصار في حديثهم، وبخاصة إذا لم يخل ذلك بمعانيهم المقصودة، فيلجؤون إلى الحذف بوصفه وسيلة لتخفيف وتسهيل النطق، ولا يتم الحذف إلا إذا دل على الجزء المحذوف قرينة تساعد على معرفته، ومن المعلوم أن كل جملة تتكون من ركنيين أساسيين، مسند إليه ومسند سواء كانت الجملة اسمية أو فعلية، والأصل في الجملة الفعلية ذكر ركينها، إلا أنه من أحوال هذين الركنين حذفهما كذلك، وقد حدد النحاة مواضع الحذف فيهما، كما ذكر البلاغيون أغراضا لحذفهما، وسنذكر بعض المواضع والأغراض الذي تم الحذف فيها ، في شعر المتنبي من خلال دراسة بعض قصائده.

فنجده يحذف الفعل بعد(إذا) وذلك لوجود قرينة دالة عليه، حيث قال:

---

**(1)** عبد الرحمان البرقوقي: المرجع السابق،ج3، ص27.

**(2)** المتنبي: المرجع السابق، ص ص113، 115.

**(3)** ينظر: عبد الرحمان البرقوقي: المرجع نفسه، ج4، ص209.

إدا السَّحاب زفته الريحُ مرتفعًا فلا عدا الرّملة البيضاء من بلد [1]

فقد حذف الفعل بعد (إذا) وتقديره: (إذا زفت الريح السحاب زفته مرتفعا)، فحذف لإتباع الاستعمال الوارد عن العرب، ودل ذلك على الإيجاز والاختصار والإفصاح مما زاد من دقة وجمال العبارة.

وقال:

«وما أهداك للجدوى عليك لو أنك تقدرين على فَعَال»[2]

وفي هذا البيت نجده حذف الفعل وجوبا بعد (لو) وتقديره: (لو ثبت أنك تقدرين...) لأنه يطرد حذفه بعدها، وقد دل ذلك على غرض تعظيم شأن هذه المرأة ويتضح ذلك من خلال ذكره للصفات الكريمة التي كانت تتحلى بها من عطاء وعمل صالح.

وقال أيضا:

رأيتُ ابنَ أمِّ الموتِ لو أنَّ بأسَهُ فشَا بين أهل الأرض لانقطع النسلُ[3]

النسلُ[3]

وفي هذا البيت أيضا حذف الفعل وجوبا بعد ( لو) و تقديره: ( لو ثبتَ أنَّ ) ودل ذلك على الإيجاز والاختصار.

وقال:

ومِثلكَ لا يُبكى على قدرِ سِنّه ولكن على قدْرِ المخيلة والأصل[4]

والأصل[4]

(1) المتنبي: المرجع السابق، ص224.

(2) المرجع نفسه، ص266.

(3) المرجع نفسه، ص45.

(4) المرجع نفسه، ص279.

حذف الشاعر الفعل بعد (لكن)لوجود قرينة تدل عليه وهي الفعل(يبكى) في صدر البيت وتقديره: ( ولكن يبكى على قدر المخيلة...)، وقد دل ذلك على تعظيمه شأن الممدوح، فلا يبكى على سنه وإنما يبكى على الخصال والصفات التي يتصف بها وغرضه الاحتراز عن العبث بناء على الظاهر.

وقال أيضا:

أيَّامَ قائمُ سيفه في كفَّه الـــ يُمنى وباعُ الموتِ عنه قصيرُ [1]

حذف الشاعر عامل (أيام)، ويفهم ذلك من سياق الكلام وتقديره: (تذكرته) فهو يرثي الميت ويذكر بخصاله وصفاته.

كما نجده يحذف الفعل والفاعل في سياق النداء، إذ يعرف أسلوب النداء بـــ:« هو طلب المنادى بأحد حروف النداء الثمانية، والنحويون يرون في حرف النداء والمنادى بعده جملة مقدرة بالفعلية، فقولك: يا زيد، بمنزلة قولك: أدعو زيدا».[2]

قال المتنبي:

أقاضِيَنَا هذا الذي أنت أهله غَلِطْتُ ولا الثُّلثان هذا ولا النّصف [3]

[3]

حذف الفعل والفاعل في أسلوب النداء وتقديره (أدعو قاضينا)، فهو يرى أنه قصر في مدحه لممدوحه.

وقال أيضا:

أَمُهجِّنَ الكُرماء والمُزري بهم وتَروك كلَّ كريم قومٍ عاتبا[4]

---

( 1)المتنبي: المرجع السابق، ص72.

( 2) عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001م، ص136.

( 3) المتنبي: المرجع نفسه، ص 108.

( 4) المرجع نفسه، ص111.

أسيفَ الدولةِ استنْجِدْ بصبْرٍ وكيف بمثلِ صبرِك للجبال[1]

ففي هذين البيتين حذف الفعل وفاعله وتقديره في البيت الأول: (أدعو مهجّن)، والتقدير في البيت الثاني: (أدعوا أوأنادي سيف الدولة) فهو يحثه على الصبر، إذ أنه هو الذي يعلم الناس الصبر ودل ذلك على تعظيمه لشأن الممدوح.

وقال:

فيا ليلةً ما كان أطولَ بِتُّها وسمُّ الأفاعي عَذْبُ ما أتجرَّعُ[2]

إذا عَذَلوا فيها أَجَبْتُ بِأَنَّةٍ: حُبَيّبَتي قلبي فؤادي هيا جُمل[3]

حذف الشاعر في هذين البيتين الفعل والفاعل معا لأنهما في سياق النداء وهو حذف واجب وتقديره في البيت الأول: (أنادي ليلة) والتقدير في البيت الثاني: (أدعوا جمل) جاء في مقام التوجع والتضجر، وفي السياق نفسه يقول:

يا ابن الذي ما ضَمَّ بُرْدٌ كابنه شرفًا ولا كالجَدِّ ضَمَّ ضريح[4]

ويا فراق الأمير الرّحب منزِله إِنْ أنت فارقتنا يومًا لا تَعُدِ[5]

وفي هذين البيتين حذف الفعل والفاعل أيضا وتقدير الكلام في البيت الأول (أدعوا أو أنادي ابن...)، والتقدير نفسه في البيت الثاني: (أدعوا أو أنادي فراق الأمير...)، ودل ذلك على أنه في سياق النداء، وغرضه التوجع من فراق الأمير.

وقال أيضا:

أكيْدًا لنا يا بَينُ واصلْتَ وصلنَا فلا دارُنا تدنو ولا عيشُنا يصفو[1]

---

(5) المرجع نفسه، ص 268.

(1) المتنبي: المرجع السابق، ص30.

(2) المرجع نفسه، ص44.

(3) المرجع نفسه، ص68.

(4) المرجع نفسه ، ص224.

أجِدَّك ما تنفكُّ عانٍ تفكُّه عَمُ بن سليمان ومال تُقسِّمُ[2]

فقوله« أكيدا: أي أتكيد كيدا؟ فهو منصوب على المصدر، يقول: أتكيد لنا أيها البين: البعد فتواصل وصلنا، أي تلازمه؟» [3] ، وفي البيت الثاني نجده « نصب(أجدك) على المصدر، كأنه قال، أتجد جدك ومعناه، أبجد هذا منك». [4]

ويحذف الفعل والفاعل أيضا إذا دلت عليه قرينة، حيث قال:

كالبدر من حيثُ التفتَّ رأيتَهُ يُهدي إلى عينيكَ نورًا ثاقباَ

كالبحر يقذف للقريب جواهرًا جُودًا ويبعثُ للبعيد سحائبَا

كالشمس في كبد السماءِ وضَوْؤُها يغشى البلاد مشارقًا ومغاربا[5]

في هذه الأبيات الثلاثة حذف الفعل والفاعل لوجود دليل، حيث فهم ذلك من السياق وتقديره: (ظهر أو أبصرته كالبدر) والتقدير نفسه في البيت الثاني والثالث، وجاء ذلك في مقام المدح.

كما نجده يحذفهما معا ويبقي دليلا يدل عليهما ومثال ذلك قوله:

أهلاً وسهلاً بما بعثت به إيهًا أبا قاسمٍ وبالرُّسلِ[6]

فكلمتا (أهلا وسهلا) منصوبتان بمحذوفين، تقديره: (جئت أهلا ونزلت سهلا)، ويفهم هذا من خلال الإعراب، وهذا ما جرت عليه العرب فكثر استعمالها في الكلام بترك المسند والمسند إليه في مثل هذه المواضع.

---

( 5) المرجع نفسه، ص105.

( 6) المرجع نفسه، ص116.

(1) عبد الرحمان البرقوقي: المرجع السابق، ج3، ص27.

(2) المرجع نفسه، ج4، ص212.

(3) المتبني: المرجع السابق، ص111.

(4) المرجع نفسه، ص22.

وقال أيضا:

صبرًا بني إسحاق عنه تكرُّمًا إنّ العظيم على العظيم صبور[1]

كرَمًا فلو حدَّثته عن نفسه بعظيم ما صنَعَتْ لظنّك كاذبا[2]

فكلمة (صبرا) مفعول مطلق منصوب حذف فعله وفاعله وتقديره: (اصبروا صبرا بني إسحاق) ودل حذفه على أنه في مقام التوجع والفراق. وفي البيت الثاني أيضا حذفهما وأبقى (كرما)قرينة تدل عليهما وتقديره: (كرم كرما) وقد دل ذلك على كرم الممدوح، وتعظيم شأنه وغرضه الإيجاز والاختصار.

وتميل العرب إلى حذف فعل القسم حتى أصبح ذلك مطردا، حيث قال (الأنباري): «إن قال قائل: لم حذف فعل القسم؟ قيل: إنما حذف فعل القسم لكثرة الاستعمال».[3]

وقد ورد ذلك في قول المتنبي:

بِعَيْشِكِ هل سلوت فإنّ قلبي وإن جانبْتُ أرْضكِ غير سالٍ[4]

فحذف الشاعر في هذا البيت فعل القسم، وتقدير الكلام: (أقسم بعيشك) ودل ذلك على ورود هذا الحذف بكثرة في الاستعمال.

كما نجده يحذف الفعل والفاعل في أسلوب الإغراء، و« الإغراء هو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله» [5]؛ حيث قال:

عزَاءَك سيف الدولة المقتدى به فإنك نصلٌ والشَّدائدُ للنَّصل[1]

---

**(5)** المرجع نفسه: ص72.

**(1)** المتنبي: المرجع السابق: ص110.

**(2)** أبي البركات عبد الرحمان الأنباري: أسرار العربية، تحقيق، محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق، (د. ط)، ص275.

**(3)** المتنبي: المرجع نفسه، ص266.

**(4)** عبد السلام هارون: المرجع السابق، ص152.

فحذف الفعل والفاعل هنا مطرد لأنه في سياق الإغراء وتقديره: (الزم عزاءك) فأنت الذي يقتدى به الناس فيتعلمون منه، ودل ذلك على قوة صبره في المحن والشدائد والمصائب.

كما نجده يحذف الفعل والفاعل إذا تعلق بشبه جملة ومن ذلك قوله:

بأبي الشموسَ الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلابباً[2]

فالباء للتفدية، و(الشموس) منصوبة لأنها مفعول به لفعل محذوف تقديره: (أفدي الشموس بأبي)، وغرضه تعظيم شأن الممدوح من خلال ذكره لصفاته الكريمة والحميدة [3]، وفي هذا السياق نجده يقول أيضا:

بفرعٍ يُعيد الليل والصُّبحُ نيِّرٌ ووجهٍ يُعيد الصبح والليل مظلم

بنفسي الخيالُ الزائري بعد هجعةٍ وقولته لي بعدنا الغُمض تطعمُ[4]

ففي هذين البيتين حذف الشاعر الفعل والفاعل، ففي البيت الأول نجد كلمة (بفرع) متعلقة بمحذوف تقديره: (تبدو أو تقبل بفرع) وذلك من أجل تعظيم شأن الممدوحة من خلال ذكره لصفاتها وخصالها الكريمة فهي تريك النهار ليلا بشعرها وهذا دليل على شدة سواد شعرها، وتريك الليل نهارا بوجهها، فهي كالقمر المضيء، وفي البيت الثاني أيضا حذفهما لتعلقها بشبه جملة وتقديره: (أفدي بنفسي الخيال) فهو يفدي بنفسه الخيال الذي زاره بعد نومه.[5]

ونجده يحذف الفعل والفاعل إذا دل عليهما دليل نحو قوله:

---

**(5)** المتنبي: المرجع نفسه، ص280.

**(1)** المتنبي: المرجع السابق، ص109.

**(2)** ينظر: البرقوقي، المرجع السابق، ج1، ص250.

**(3)** المتنبي: المرجع نفسه، ص ص113، 114.

**(4)** ينظر: البرقوقي: المرجع نفسه، ص ص203، 205.

إلى واحد الدنيا إلى ابن محمدٍ شجاع الذي لله ثمَّ له الفضل
إلى الثَّمر الحلو الذي طيّءٌ له فروع وقحطانُ بن هودٍ لها أصلُ
إلى سيِّدٍ لو بَشَّر الله أمّةً بغيرِ نبِيِّ بَشَّرَتْنَا به الرّسلُ
إلى القابض الأرواح والضيغم الذي تُحَدّثُ عن وقفاته الخيلُ والرَّجْلُ
إلى ربِّ مالٍ كلَّما شتَّ شملهُ تجمَّع في تشتيته للعُلى شملُ[1]

فحذف الفعل والفاعل في هذه الأبيات، وذلك في كل صدر بيت وتقديره: (أشكو) فهم ذلك من السياق، ودل على تعظيمه لشأن ممدوحه. فكان غرضه الاحتراز عن العبث بناء على الظاهر، فكلمة (أشكو) ذكرت في البيت السابق لذلك حذفها في هذه الأبيات، مما أدى إلى الإيجاز والبيان.

من خلال ما سبق نستنتج أن الحذف ظاهرة لغوية بارزة ومنتشرة عند المتنبي في الجملتين (الإسمية والفعلية) فجاء توظيفه للتراكيب النحوية بأسلوب رفيع وسلس وهذا دليل على بلاغته وفصاحته، وتمكنه من اللغة ومفرداتها، وقواعدها، ألا وهو القائل في قصيدته (الخيل والليل والبيداء تعرفني):

«أنا الّذي نظر الأعمى إلى أدبي وأَسْمَعَتْ كلماتي من به صَمَمُ
الخيل والليل والبيداء تعرفني والسَّيف والرُّمح والقرطاسُ والقلمُ »[2]

فنجد أغلب مواضع حذفه للمبتدأ وقعت في مقام القطع والاستئناف، كما أنه يكثر من حذف الخبر بعد حرف الامتناع لوجود (لولا)، أما مواضع حذفه للفعل والفاعل فقد كانت بارزة في أسلوب النداء، وأغلب الحذف عنده جاء في سياق المدح والرثاء لأن أغلب الأغراض التي برز فيها هي: المدح والرثاء.

(1) المتنبي: المرجع السابق ، ص ص44، 45.

(2) المرجع نفسه ، ص332.

## الخاتمة:

ظاهرة الحذف من أبرز الأساليب البلاغية المنتشرة في اللغة العربية حيث كثر استعمالها وتنوعت مظاهرها في الأدب بصفة عامة، وفي الشعر بصفة خاصة فكانت ميزة ملحوظة في شعر المتنبي، وجاء توظيفه للتراكيب النحوية بأسلوب رفيع وسلس وهذا دليل على تمكنه من اللغة العربية، و من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى نتائج هي:

1- الحذف ظاهرة لغوية تشترك فيها جميع اللغات، من مزايا زيادة جمال العبارات والجمل ورقة الأسلوب، وإثارة عقل المخاطب وأحاسيسه من أجل استحضار الجزء المحذوف.

2-الحذف إسقاط جزء من الكلام، وهو الخروج عن القاعدة المألوفة مما يكسب الكلام بلاغة وبيانا.

3- الحذف والإضمار مصطلحين مختلفين، إلا أن بعض النحاة أخلط بينهما، إذ أن الحذف هو القطع من الشيء، والإضمار هو الإخفاء أي؛ أن الشيء المضمر لم يكن في الكلام ليحذف.

4- الحذف والإيجاز من أساليب البلاغة إلا أن الحذف يشترط فيه وجود دليل يدل على الجزء المحذوف، في حين أن الإيجاز عبارة عن ألفاظ قليلة لمعاني كثيرة دون حذف.

5- الإنزياح أشمل من الحذف لأن الإنزياح هو الإنحراف بالكلام عن الأصل، ويكون ذلك بالحذف أو بالتقديم والتأخير...

6- للحذف أنواع كثيرة، كالحذف الواجب والجائز، ولا بد من وجود الدليل حتى يسهل تقدير الجزء المحذوف وإلا صار الكلام لغوا، لا معنى له.

7- إذا لم يتوفر في الحذف شرط من الشروط التي وضعها النحاة فإنه يختل التركيب ويحدث لبس في المعنى.

8- من أهم أغراض الحذف الإيجاز والاختصار والابتعاد عن الثقل.

9- يشمل الحذف جميع أجزاء الجملة، حيث يقع في العناصر الإسنادية وغير الإسنادية.

10- الحذف ظاهرة بارزة ومنتشرة في شعر المتنبي.

11- جاء توظيف الشاعر للتراكيب النحوية بأسلوب رفيع ودقيق وسلس، وهذا دليل على بلاغته وفصاحته.

12- كانت مواضع حذفه للعناصر الإسنادية موافقة للقواعد والشروط التي وضعها النحاة وللأغراض التي ذكرها البلاغيون.

13- أغلب حالات حذف المبتدأ في شعر المتنبي جاءت في مقام القطع والاستئناف، وذلك من أجل بث الحيوية في التراكيب.

14- برز حذفه للعناصر الإسنادية للجملة الفعلية في أسلوب النداء.

15- يمكن تأويل الجزء المحذوف من خلال السياق.

16- أغلب الحذف عند المتنبي جاء في مقام المدح والرثاء، وغرضه في سياق المدح التعظيم من شأن الممدوح، أما في الرثاء فإبداء الحسرة والأسف.

17- لم تكن هذه الدراسة شاملة لكل أنواع الحذف بل اقتصرت على حذف المسند والمسند إليه في الجملة الاسمية والجملة الفعلية.

## قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر والمراجع:


1) إبتسام حمدان: الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، مراجعة، أحمد عبد الله فرهود، دار القلم العربي، حلب، ط1، 1997م.
2) أحمد شوقي: الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة، بيروت، 1988م.
3) أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس، محمد عبد اللطيف حماسة: النحو الأساسي، منشورات دار السلاسل، الكويت، ط4، 1994م.
4) أحمد مصطفى المراغي، محمد سالم: تهذيب التوضيح، المكتبة الأزهرية، ط2، 1921م.
5) أحمد مطلوب، كامل حسن البصير: البلاغة والتطبيق، جمهورية العراق، ط2، 1999م.
6) أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د، ط).
7) الأخطل: الديوان، شرحه، محمد ناصر الدين مهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1994م.
8) امرؤ القيس: الديوان، دار صادر، بيروت، ط3، 2007م.
9) امرؤ القيس: الديوان، شرحه، محمد بن ابراهيم الحضرمي، تحقيق، أنور أبو سويلم، وعلي الهروط، دار عمار، الأردن، عمان، ط1، 1991م.
10) أنطوان الدحداح: موسوعة الدحداح في علم العربية معجم لغة النحو العربي، راجعه، جورج متري عبد المسيح، مكتبة لبنان، ط1، 1994م.
11) إنعام عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1996م.

12) أنيس المقدسي: أمراء الشعر العربي في العصر العباسي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط17، 1989م.

13) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق، أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، 2006م.

14) بركات سلمي: اللغة العربية مستوياتها وأداؤها الوظيفي وقضاياها، دار البداية، عمان، ط1، 2009م.

15) أبي البركات عبد الرحمان الأنباري: أسرار العربية، تحقيق، محمد بهجة البيطار المجمع العلمي، دمشق،(د، ط).

16) أبي بكر الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق، عبد السلام هارون، دار المعارف، ط5،( د، ت).

17) أبي بكر بن سهل بن السراج: الأصول في النحو، تحقيق، عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1996م.

18) بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة، إبرد، الأردن، ط1، 2007م.

19) ابن معاوية بن قراد: شرح ديوان عنترة بن شداد، صححه، أمين سعيد، المكتبة العربية، مصر، ( د ط).

20) بهاء الدين عبد الله: شرح ابن عقيل، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980م.

21) جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

22) جلال الدين، السيوطي: الاتقان في علوم القرآن، تحقيق، مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية،( د،ط).

23) جلال الدين القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،( د، ط).

24) حسن بن محمد الحفظي: شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، السعودية، ط1، 1993م.

25) حسان عباس: شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، الكويت، 1962م.

26) حسن عباس: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف، مصر، ط3، ( د.ت).

27) دي الرمة: الديوان، شرحه، عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.

28) رؤبة بن العجاج: الديوان، صححه وليم بن الورد، البروسي، دار ابن قتيبة، الكويت،(د، ط).

29) زاهر بن مرهون الداودي: الترابط النصي بين الشعر والنشر، دار جرير، عمان، ط1، 2010م.

30) سيبويه: الكتاب، تحقيق، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.

31) الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تحقيق، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة،( د،ط).

32) شمس الدين بن سليمان: أسرار النحو، تحقيق، أحمد حسن حامد، دار الفكر، ط2، 2002م.

33) ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، علق عليه، أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار النهضة، مصر، ط2،( د،ت).

34) طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، 1998م.

35) أبو الطيب المتنبي: الديوان، دار صادر للطباعة، بيروت، 1983.

36) أبي العباس شمس الدين ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، حسان عباس، دار صادر، بيروت،(د،ط).

37) عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1986م.

38) عبد الرحمان حبنكة: البلاغة أسسها وعلومها وفنونها، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1996م.

39) عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط5، 2006م.

40) عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001م.

41) أبي علي الفارسي: كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، (د،ط).

42) عبد العزيز عرفة: من بلاغة النظم العربي دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1984م.

43) عبد الفتاح بسيوتي: علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، المملكة العربية السعودية، 1407هـ.

44) عبد الفتاح لاشين: التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، دار المريخ، الرياض، (د، ط).

45) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه، محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2004م.

46) عبد الله بن قيس الرقيات: الديوان، تحقيق، محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت،( د،ط).

47) عبد الله جاد الكريم: الاختصار سمة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006م.

48) عبد الهادي الفضلي: مختصر النحو، دار الشروق، المملكة العربية السعودية، ط7، 1980م.

49) عبده الراجحي: التطبيق النحوي، الدار المعرفية الجامعية، الإسكندرية، ط2، 2000م.

50) علي أبو المكارم: الجملة الاسمية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2007م.

51) علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2007م

52) بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2008م.

53) فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ساحة الجامع، ط2، 2007م.

54) أبي الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق، علي، محمد، النجار، دار الكتب المصرية، ( د، ط).

55) أبي الفتح عثمان، بن جني: اللمع في العربية، تحقيق، سميح أبو مغلي، دار مجد لاوي، عمان، 1988م.

56) فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان، ط2، 1989م.

57) أبي القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

58) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تحقيق، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بأشراف محمد نعيم العرقبوسي، بيروت، لبنان، ط8، 2005م.

59) محمد أيوب عبد الرحمان: دراسات نقدية في النحو العربي، مؤسسة الصباح، الكويت، (د، ط).

60) محمد أبو موسى: خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، مكتبة وهبة، القاهرة، ط4، 1996م.

61) محمد بن داود: أليفة النحو العربي، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.

62) أبي محمد بن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1982م.

63) محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، بيروت، ط1985م.

64) محمد علي السراج: اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، النحو والصرف، البلاغة والعروض، اللغة والمثل، مراجعة، خير الدين شمسي، دار الفكر، ط1، 1983م.

65) محمد الهادي الطرابلسي: خصائص الأسلوب في السوقيات، منشورات الجامعة التونسية، 1981م.

66) محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007م.

67) مصطفى عبد السلام: الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن، القاهرة، (د، ط).

68) مصطفى غلاييني: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، ط28، 1993م.

69) ابن معاوية بن قراد: شرح ديوان عنترة بن شداد، صححه، أمين سعيد، المكتبة العربية، مصر، (د،ط).

70) منذر عياشي: الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 2002م.

71) ابن منظور: لسان العرب، ضبطه وعلق حواشيه، خالد رشيد القاضي، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.

72) مهدي المخزومي: في النحو العربي نقذ وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م.

73) موفق الدين ابن يعيش: شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، (د، ط).

74) النابغة الدبياني: الديوان، شرحه، حمدو طماش، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2005

75) نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009م.

76) هادي نهر: النحو التطبيقي، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2008م.

77) ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق، محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1991م.

78) يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب الخديوية، 1914م.

**المجلات:**

79) أحمد محمد ويس: الانزياح وتعدد المصطلح، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج25، ع3، جانفي/ مارس،1997م.

80) حسن جمعة: جمالية الكلمة دراسة جمالية بلاغية نقدية، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع72، 2002/04/06م.

81) عبد الباسط الزيود: من دلالات الانزياح التركيبي وجمالياته في قصيدة "الصقر" لأندونيس، مجلة جامعة دمشق، مج23، ع1، 2007م.

# فهرس الموضوعات


| | |
|---|---|
| آية | |
| شكر و عرفان | |
| مقدمة | أ – ج |
| مدخل | 7-2 |
| **الفصل الأول: الحذف، أنواعه، أدلته، شروطه، أسبابه والغرض منه** | |
| **المبحث الأول: مفهوم الحذف وعلاقته ببعض المصطلحات** | **15 – 9** |
| أولا: مفهوم الحذف لغة | **9** |
| ثانيا: اصطلاحا | **11-10** |
| ثالثا: علاقة الحذف بالإضمار، الإيجار، والإنزياح | **15-12** |
| أ-الحذف والإضمار | **13 -12** |
| ب-الحذف والإيجاز | **14 – 13** |
| ج- الحذف والإنزياح | **15 – 14** |
| **المبحث الثاني: أنواع وأدلة الحذف** | **22-16** |
| أولا: أنواع الحذف | **19 – 16** |
| ثانيا: أدلة الحذف | **22 – 20** |
| **المبحث الثالث: أسباب، شروط وأغراض الحذف** | **32 – 23** |
| أولا: أسباب الحذف | **26 – 23** |

| | |
|---|---|
| ثانيا: شروط الحذف | **29 – 26** |
| ثالثا: أغراض الحذف | **32 – 29** |
| **الفصل الثاني: الحذف في الجملة العربية** | |
| **المبحث الأول: الحذف في الجملة الاسمية** | **44 – 35** |
| أولا: حذف المبتدأ | **35** |
| 1/- تعريف المبتدأ | **35** |
| 2/- حذف المبتدأ جوازا | **37 – 35** |
| 3/- حذف المبتدأ وجوبا | **39 – 37** |
| ثانيا: حذف الخبر | **39** |
| 1/- تعريف الخبر | **39** |
| 2/- حذف الخبر جوازا | **40 – 39** |
| 3/- حذف الخبر وجوبا | **43 – 40** |
| 4/- حذف اسم لا وخبرها | **43** |
| 5/- حذف كان مع اسمها | **44 – 43** |
| 6/- حذف خبر إن | **44** |
| **المبحث الثاني: الحذف في الجملة الفعلية** | **52 – 45** |
| أولا: حذف الفعل | **45** |
| 1/- تعريفه | **45** |
| 2/- حذفه جوازا | **46 – 45** |

| | |
|---|---|
| 3/-حذفه وجوبا | **47 – 46** |
| ثانيا: حذف الفاعل | **47** |
| 1/- تعريفه | **47** |
| 2/- حذفه جوازا | **49 – 48** |
| 3/- حذفه وجوبا | **49** |
| 4/- حذفهما معا | **50 – 49** |
| 5/- حذف المفعول به | **51** |
| 6/- حذف الحال | **52** |
| **الفصل الثالث: دراسة تطبيقية على بعض القصائد من ديوان المتنبي مع تبيين عناصر الحذف في الجمل والغرض البلاغي منه** | |
| **المبحث الأول: التعريف بالشاعر** | **59 – 55** |
| 1-مولده ونسبه | **55** |
| 2-نشأته | **56 – 55** |
| 3-كنيته | **57** |
| 4-وفاته | **57** |
| 5-شهرته الشعرية | **59 – 57** |
| **المبحث الثاني: دراسة تطبيقية على بعض القصائد** | **74 – 61** |
| 1-حذف المبتدأ | **65 – 61** |
| 2-حذف الخبر | **67 – 65** |

| | |
|---|---|
| 3-حذف الفعل والفاعل | **74 – 67** |
| خاتمة | **77 – 76** |
| المصادر والمراجع | **85 – 79** |
| فهرس الموضوعات | **90 – 87** |

**الملخص**

يعد الحذف من الأساليب العربية البارزة و المنتشرة في اللغة العربية، وهو إسقاط جزء من الكلام لوجود قرينة تدل عليه، و من مزاياه الخفة و الابتعاد عن الثقل لتسهيل النطق، و موضوعنا هذا يتناول ظاهرة حذف العناصر الإسنادية عند شاعر من أعظم شعراء العرب، ألا و هو المتنبي، فقد قمنا بدراسة لغوية على بعض القصائد الشعرية للمتنبي من أجل إبراز مواضع الحذف فيها مع شرح بعض الأبيات و التعليق عليها، قصد الكشف عن الدوافع و الأغراض التي جعلته يلجأ لحذف العناصر الإسنادية، وقد جاءت مواضع الحذف عنده موافقة للقواعد و الشروط التي وضعها النحاة و البلاغيون، و هذا دليل على فصاحته و بلاغته، ومدى تمكنه من اللغة العربية و قواعدها، و معرفته لمفرداتها، ولعل أهم أغراض الحذف الإيجاز و الإختصار .

**Résumé**

La suppression des méthodes arabes notables et déployé dans la langue arabe, qui est en baisse une partie du discours de la présence de la présomption montrer, et les avantages de la légèreté et de rester loin de la gravité pour faciliter la prononciation, et notre thème de cette traite du phénomène de suppression d'éléments al-isnadia quand le poète des plus grands poètes arabes, et ne est Mutanabi, nous avons étudié la langue sur certains poèmes pour Mutanabbi de mettre en évidence les positions suppressions où, avec une explication de certains des versets et de les commenter, afin de détecter les motivations et les objectifs qui lui fit tourner pour supprimer des éléments al-isnadia, est venu placements suppression a reçu l'approbation des règles et conditions fixées par le grammairiens et Albulagjun l', et c'est l'éloquence de la preuve et l'éloquence, et le point d'être capable de règles linguistiques et arabe, et sa connaissance du vocabulaire, et peut-être les buts les plus importants de la suppression de la brièveté et de raccourci.